الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي البحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 – قالمة-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

إسهامات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي بالجزائر 1927 – 1938م

مذكر تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين:

- مختاري سهى
- موالكية سلوى

الأستاذ المشرف:

*أد/ سعيدي سليم

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
سعيدي سليم	أستاذ محاضر ب	مشرف	جامعة 08 ماي 1945
بن شعبان السبتي	أستاذ مساعد	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945
قرين عبد الكريم	أستاذ محاضر ب	عضو مناقش	جامعة 08 ماي 1945

السنة الجامعية1441 – 1442 هـ / 2019 – 2020م

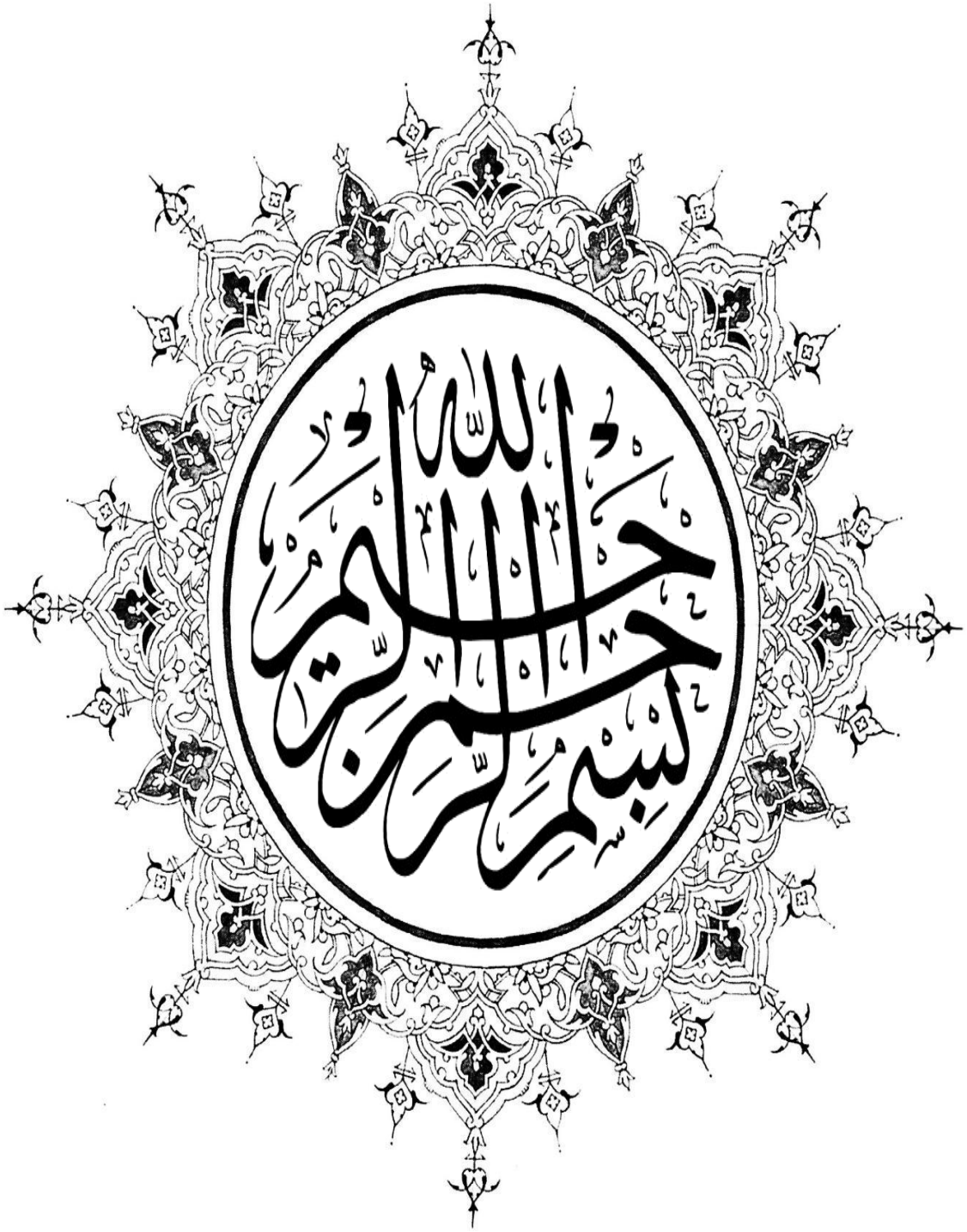
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى: "وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا"

(الطلاق الآية 03)

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

الشكر لله الحنان المنان الذي أنعم علينا الصبر ووفقنا في إتمام هذا المشوار

اعترافا لذوي الفضل بفضلهم يسعدنا ويسرنا كثيرا أن نتوجه بعظيم الشكر وخالص الامتنان للأستاذ الفاضل سعيدي سليم المشرف على هذا العمل، اعترافا له بفضله الكبير وإلى كل من الأساتذة المناقشين الذين قبلوا مناقشة هذه المذكرة المتواضعة ولنا عظيم الشرف أن نعمل بنصائحهم وإرشاداتكم التي ستثري عملنا.

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل أساتذة قسم التاريخ

راجين من المولى عز وجل التوفيق والنجاح

الإهـــداء

أهدي هذا العمل إلى من قال في حقهما الله عز وجل "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" الاسراء

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي حنانها بلسم جراحي إلى أمي الغالية سعاد

أطال الله في عمرها

إلى من زرع بذور الإرادة والعزيمة في نفسي وغرس شتائل الأمل في وجداني

إلى سر وجودي أبي الغالي مختار أطال الله في عمره

إلى الذي حبهم يسري في دمي أخي عبد الرحمان وأخواتي إكرام وهبة

الرحمان.

وإلى كل أفراد العائلة الكريمة

سمى

الإهـــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أله وصحبه أجمعين أما بعد:

أهدي هذا العمل أغلى الناس على قلبي والدي الكريمين الذين ألهمهما روح الصبر والنضال إلى أمي فاطمة القلب الكبير الذي احتوانا في السراء والضراء والملجأ والملاذ الذي يحيطنا دوما بالأمان والاطمئنان.

إلى والدي بوجمعة الذي علمني أن الطموح أساس النجاح وأن في العلم عزة وشموخ وكبرياء.

وإلى الذين حبهم يسري في دمي أخوي " سيف وجلال وزوجته" وكذلك زوجي شعيب وعائلته الكريمة.

وإلى كل أفراد العائلة العزيزة

سلوى

المختصرات باللغة العربية:

ط	الطبعة
ع	العدد
ج	الجزء
ب ب	بدون بلد
د م	دون مكان
د ن	دون دار نشر
تر	ترجمة
ص	صحفة
ص ص	من الصحفة إلى الصفحة
تح	تحقيق

المختصرات باللغة الفرنسية:

P	page

المقدمة

مقدمة:

تعرضت الجزائر لأبشع أنواع الاستعمار الغاشم من طرف المحتل الفرنسي، منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر سنة 1830 عمل على تعطيل السيادة الوطنية الجزائرية، والقضاء على الهوية الجزائرية الاسلامية بمكوناتها المتنوعة، وتحويل المساجد والمعاهد إلى كنائس وثكنات، وإحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع المعاملات، ونتيجة لهذه السياسة المجحفة في حق الشعب الجزائري، ومع كل الاضطهادات والتصرفات من طرف المحتل الفرنسي لم يستسلموا ويخضعوا له، فبعد الحرب العالمية الأولى ظهر على الساحة السياسية كتلة من المنتخبين الجزائريين في المجالس الفرنسية ذات ثقافة فرنسية، وبعض أبناء العائلات (العريقة) المشهورة الذين عملوا على هيكلة أنفسهم ضمن حركة سياسية آلا وهي فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين.

دواعي اختيار الموضوع:

جاء اختيارنا للموضوع الموسوم بـ إسهامات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي بالجزائر (1927 – 1938) وذلك لأسباب عديدة نذكر منها:

- كوننا طلاب التاريخ أدى بنا الدافع العلمي إلى محاولة الالمام بجزء من خصوصيات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين (من خلال التعرف على اسهامات الكتلة في الجانب السياسي).
- افتقار الساحة العلمية على حد علمنا لدراسة وافية عن هذه الكتلة.

إشكالية الدراسة:

- ما مدى مساهمة كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي بالجزائر (1827 – 1938)؟

ولتوضيح الاشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات التالية التي سنجيب عليها من خلال فصول المذكرة .

1-ما هي المرجعية الأساسية لتكوين كتلة النواب المنتخبين؟

2-كيف تأسست كتلة النواب؟ وفيما تكمن مطالبها؟

3-ما هو دور هذه الكتلة في المسائل والقضايا السياسية؟

4-ما هي فعاليتهم في مختلف الجوانب الأخرى؟

أهداف الدراسة:

تكمن في معرفة إسهامات كتلة النواب المنتخبين في تفعيل النشاط السياسي بالجزائر في الفترة المسطرة من (1927 – 1938).

حدود الدراسة:

تنحصر حدود الدراسة في الفترة ما بين 1927 إلى 1938، هذه الفترة ميلاد كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين واهتماماتها.

المناهج المعتمدة:

فيما يخص منهج الدراسة فإن طبيعة الموضوع وخصوصيته تستدعي اتباع مجموعة من المناهج:

- المنهج التاريخي الوصفي لتتبع الأحداث وترتيبها كرونولوجيا.

- المنهج التحليلي لتحليل الأحداث.

لدراسة الموضوع كان لابد من اتباع خطة بحث متكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول بالإضافة إلى خاتمة.

الفصل التمهيدي: تناولنا فيه الجذور التاريخية لكتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين التي تمثلت في حركة الشبان الجزائري، كما عمدنا إصلاحات 1919، وحركة الأمير خالد.

الفصل الأول: عنوناه بمقومات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين وتطرقنا فيه إلى تأسيس الكتلة، فاندرجت تحته جملة من المطالب، طالب بها مجموعة من الشخصيات الفاعلة في هذا النشاط، ومع تسارع الأحداث حدثت بعض الأمور أدت إلى انقسام هذه التشكيلة.

الفصل الثاني: حاولنا في هذا الفصل تسليط الضوء على فعاليات الكتلة في الجانب السياسي فهذه الأخيرة كان لها موقف بارز من الاحتفالات المئوية، وطالبت أيضا بإلغاء الحكم العسكري في الجنوب، ولا يمكن الاستغناء عن دورها في الانتخابات ضف إلى ذلك دورها في المشاريع والمؤتمرات.

الفصل الثالث: تطرقنا فيه إلى فعاليات الكتلة في مختلف الجوانب كإسهاماتها في حل الأزمة الاقتصادية غير أنه كان لها موقفا من أحداث قسنطينة 1934، والتعليم الفرنسي في الجزائر، كما أشرنا إلى دورها في النوادي الثقافية والصحافة.

أهم مصادر الدراسة ومراجعها:

لا ينطلق أي عمل مهما كانت طبيعته من فراغ أو يخلق من عدم فلا بد لأي بحث أكاديمي أن تكون له مصادر ومراجع يعود إليها ممهدة أو مبسطة ومثرية لبعض جوانبه، فإن الاشكالية البحثية التي تناولتها هذه الأطروحة جعلتنا نستعين بمجموعة من المصادر والمراجع التي تعتني بكتلة النواب واسهاماتها:

أهمها:

- العقون عبد الرحمان بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1900 – 1930 الذي اعتمدنا عليه في عنصر مهم الا وهو تأسيس فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين ومطالبها.
- أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2010.افادنا في اصلاحات 4 فيفري 1919.
- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1930 – 1945 ج3.ساعدنا في العديد من محطات هذا العمل مثل: انقسام كتلة النواب المنتخبين المسلمين وأحداث قسنطينة 1934.
- وغيرها من المصادر والمراجع.

صعوبات البحث:

وفي الأخير لا تفوتنا الاشارة إلى بعض الصعوبات التي صادفتنا أثناء إنجازنا لهذا الموضوع:

- عدم القدرة على التنسيق بين المعلومات.
- صعوبة في التنقل بين المكتبات الوطنية لجمع المادة العلمية بسبب جائحة كورونا.

الفصل التمهيدي

الجذور التاريخية لكتلة النواب

المبحث الأول: حركة الشبان الجزائريين 1910

المبحث الثاني: اصلاحات 1919

المبحث الثالث: حركة الأمير خالد1919

فـي فصـلنا هـذا سـوف نتطـرق إلـى الجـذور التاريخيـة لكتلـة النـواب المنتخبـين المسـلمين الجزائريين والتي بدورها ظهرت وفق ظروف اجتماعية واقتصادية نتيجة السياسة الاستعمارية في الجزائر فظهرت ما يسمى **بحركة الشباب الجزائري**.

المبحث الأول: التعريف بحركة الشبان الجزائري

بعد فشل المقاومة الوطنية واستشهاد زعمائها، ونفي بعضهم انتقل مركز نمو الوعي الوطني إلـى الأوسـاط الحضـارية وبـدأت بـوادر الممارسـة السياسـية تظهـر خاصـة بعـد التطـورات السياسية والفكرية التي عرفها العالم العربي حيث بدأ الوعي الوطني في شكل منظمات سياسية متعددة نادت بتغيير أساليب القهر التي تتعامل به الادارة الاستعمارية مع أهل البلاد فطالبت بإدخال مجموعة من الاصلاحات[1]، وبهذا دعى الشبان الجزائريين الذين يتمتعون بالثقافة الفرنسية ويؤمنون بتحقيق المساواة إلى تكوين "حركة الشبان الجزائري" والتي تجسدت بشكل فعال في سنة 1910[2]، غير أن جذورها تعود إلى 1892 عندما بدأ الشباب الجزائري يقوم بالاتصالات مع المسؤولين الفرنسين، تنقل اليهم هموم المواطن الجزائري وانشغالاته، وتقترح عليهم ما ينبغي عمله لإنصافه. ومن جملة الشخصيات الفرنسية التي استمعت الى اراء حركة الشباب الجزائري السيد جول فيري في سنة 1892 بصفته رئيس للجنة مجلس الشيوخ فمكث بها مدة شهرين وذلك لتعرف على أوضاع الجزائريين[3].

[1]– جرادي العربي، **مجلة دراسات إنسانية**، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015، ص54.

[2]– حكيم بن الشيخ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912 – 1936**، دار العلوم والمعرفة، ص65.

[3]– عمار بوحوش، **تاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962**، دار البصائر، الجزائر، ص202.

وقد ذكر أبو القاسم سعد الله: أن هذه الحركة استعملت طريقة العرائض والوفود والاضرابات، ويعتبر هذا الأمر تكتيك جديد لضغط مع بعض الثورات المتجددة هذا الأمر جعل الجزائر تبدو باستمرار في حالة غليان وعدم استقرار[1].

وتمثل أعضاء الهيئة السياسية لحركة "الجزائر الفتاة" المحامي أحمد بن اسماعيل والنائب المالي الحاج عمار والصحافي الصادق دندان الذين وحدوا أهداف منظمتهم في العريضة التي قدموها للحكومة الفرنسية 1912.[2]

أ- مطالب الحركة

- إلغاء قانون الاندبيجان أو قانون الأهالي.
- المساواة في دفع الضرائب.
- المساواة في التمثيل السياسي بالمجالس المحلية والبرلمان الفرنسي، مقابل هذه الحقوق السياسية يقبل المسلمون الجزائريون الانخراط في الجيش الفرنسي[3].

والشيء الأكيد الذي يتضح من خلال العريضة التي رفعتها "حركة الشبان الجزائري" إلى الحكومة الفرنسية هو أن أعضاء هذه الحركة كانوا يسعون إلى تحقيق مكاسب هامة بالنسبة إليهم وهو التمتع بالجنسية الفرنسية والحصول على التمثيل البياني في البرلمان، هذان المطلبان يحققان بطبيعة الحال مطامع الشبان الجزائريين المتعلمين الذين كانوا يطمعون في الحصول على مناصب سياسية مرموقة في باريس، ومن خلالها يدافعون على حقوق أبناء

[1]- أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، دار المعرفة الجزائر 2009، ص99.

[2]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية**، 1830-1954 ديوان المطبوعات الجامعية 2007، ص76.

[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 204.

وطنهم، وكانت تحرص على مطالبة الأوروبيين بتعليم اللغة العربية في المدارس إلى جانب الفرنسية مع احترام الأعياد والشعائر الاسلامية[1].

ب- الجمعيات والنوادي للحركة

إن ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية جاءت نتيجة تأثرها بالجمعيات الثقافية العلمية التونسية مثل: الجمعية الصادقية سنة 1905[2]، ومن أهم جمعيات هذه الحركة نذكر:

الجمعية الراشدية: تأسست 1902 من شباب جزائري خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية، استطاعت أن تنشأ فروعا لها عبر أنحاء الجزائر وكان هدفها هو مساعدة الشباب الجزائري على التعليم وعملت لتنشيطه وحمايته من الانحراف وحثه على العمل.[3]

نادي صالح باي: بقسنطينة 1907 أسسه أل بن موهوب وشطارزي مصطفى وبن باديس محمد، بالإضافة إلى نادي الشبان الجزائري بتلمسان، جمعية الاخوة معسكر ونادي التقدم بعنابة[4] ...

ج- صحف وجرائد الحركة:

أدرك الشباب الجزائري أهمية استعمال الوسائل العصرية في ابلاغ الصوت الجزائري لرأي العام العالمي، فاستعملوا الصحافة لتوعية الجماهير[5]. وتمثلت جرائدها في:

---

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص205.

[2]- نور الدين سريب، **ممارسات ثقافية وجمعية سياسية**، المثال التونسي، نوفمبر 2012/30، تاريخ الاطلاع: 2020/07/08، ساعة 14:27.

[3]- حدة بولفة، **واقع المجتمع المدني الجزائري ابان الفترة الاستعمارية**، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010 – 2011، ص74.

[4]-صالح بالحاج، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين1910-**1939، دار بن مرابط، الجزائر، 2015، ص135.

[5]- محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، دار البعث، الجزائر، 1985، ص 77.

- جريدة كوكب افريقيا: صدر العدد الأول من الجريدة بعاصمة الجزائر يوم 17 ماي 1907 وهي جريدة شبه حكومية[1].
- جريدة المسلم: صدرت بعاصمة الجزائر 1909/10/14، مديرها السيد دليس ولم تعمر طويلا بحيث كانت الادارة تضايقها إلى أن اختنقت أنفاسها بعد سبع أشهر من صدورها.
- جريدة الهلال: ببلدية سكيكدة يوم 30 أفريل 1910 وكانت تهاجم بشدة سياسة الحكومة التعسفية جزاء الأهالي المسلمين[2].

بالإضافة إلى العديد من الجرائد الأخرى مثل:

- الاسلام: (1910-1914) نخبوية حداثية، أسبوعية باللسانين، للصادق دندان.
- المصباح: (1904-1905) أسبوعية باللسانين العربي والفرنسي، للعربي فخار[3].

د-مصير الحركة

إن هذه الحركة اصطدمت منذ البداية بالإدارة الفرنسية في الجزائر والصحافة التابعة لها إلا أنها لقيت بالمقابل دعما قويا من شخصيات السياسية الليبرالية بصورة خاصة، فحركة "الجزائر الفتاة" بقيت محدودة لا تمثل إلا فئة من المواطنين ولا تحتل مركزا أمنيا من مراكز القوى المتصارعة على الساحة الجزائرية فقد حاولت اقناع الرأي العام في أوساط المسلمين بقبول الخدمة العسكرية الالزامية في الجيش الفرنسي، وذلك في المقابل منح المواطنين المسلمين الحقوق السياسية، غير أن هذه الحركة فشلت في اقناع المسلمين في الحصول

[1]- مفدي زكرياء، **الصحافة العربية في الجزائر**، تح: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص37.

[2]- المرجع نفسه، ص55.

[3]- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 327.

على الحقوق السياسية، ورفض المسلمون المحافظون الذين كانت تدعمهم الادارة الاستعمارية الاعتراف بحركة الجزائر الفتاة التي اعتبروها حركة لا تمثل إلا الشباب السياسي الطموح.[1]

المبحث الثاني: اصلاحات 1919

تعتبر سنة 1919 سنة بارزة في تاريخ الجزائر[2]، نظرا للقرارات التي تعد نقطة تحول من حيث الشكل والانتقال من التعيين إلى الانتخابات، فقد مهدت فرنسا لهذه القرارات بقرار ظهر في 13 جانفي 1914 الذي زاد من عضوية الجزائريين في المجالس البلدية على أن تتجاوز الزيادة ثلث كامل الأعضاء[3]، ولإعتقادها أنها تستطيع حل المشكلة الجزائرية اصدرت قانون 4 فيفري 1919 الذي يسمح لفئة من الجزائريين الحصول على بعض الحقوق السياسية[4]، فقد أصدر هذا الأمر من البرلمان الفرنسي مع بعض المعتدلين من النواب الذين اعتقدوا أنه بهذا التعديل الذي أدخلوه على وضعية بعض الشرائح من الجزائريين، كانوا قد كافؤوهم على مساهمتهم وجهدهم في الحرب في صفوف القوات الفرنسية.[5]

فذكر أحمد توفيق المدني في كتابه "هذه هي الجزائر" بأن فرنسا أرادت من قانون 4 فيفري 1919 أن تلغي بها أكثر قوانين الانديجينا السالفة وتسوى فيها سائر السكان من حيث

---

[1]– بسام العسلي، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الاسلام**، ط2، دار النفائس، بيروت 1984، ص 101-102.

[2]– حدة بولافة، المرجع السابق، ص55.

[3]– طاعة سعد، **دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر 1947 – 1956**، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2012، ص27.

[4]– عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاحتلال 1899 – 1985**، شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2004 – 2005، ص9.

[5]– جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.م، 1994، ص180-181.

الضرائب لأن الجزائريون يدفعون ضرائب أكثر من الأوروبيين وكانت عليهم إلى جانب ذلك ضرائب خاصة.[1]

أما فيما يخص الأسباب التي أدت إلى هذه القرارات هناك نوعان من الأسباب الظاهرية والأخرى الباطنية:

فالظاهرية فتمثلت في:

1-وعود الحاكم جونار* (1903-1913) المتمثلة في إدخال اصلاحات سياسية بإمكانها الرفع من شأن تمثيل المسلمين في المجالس النيابية.

2-تعويض الجزائريين للمآسي التي تكبدوها من قتل وتشريد واستغلال جراء الحرب العالمية الأولى (1914-1918).[2]

3-التنازلات المقدمة من طرف الحكومة الفرنسية بهذه القرارات معناها ارضاء لمطالب الوطنيين الكثيرة عبر الوفود والعرائض.

أما الأسباب الباطنية تصبوا في هدفين:

أ- فتح مجال تمثيل الجزائريين في المؤسسات الانتخابية كالمجلس البلدي والمجلس العام والمجالس المالية وحتى المجلس الأعلى للحكومة.

ب-رفع تمثيل الجزائريين في هذه المجالس وهذا في المناطق المدنية، أما المناطق العسكرية الجنوبية فشكل لجان البلديات.[1]

---

[1]- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص162.

*- شارل جونار 1875 - 1927 تولى حكم الجزائر ثلاث مرات ويبدو أن سياسة هذا الوالي كانت أخف وطأة من سياسة الولاة المستعمرين الآخرين إذا استمال طبقة العلماء واستطاع أن يؤلف منهم شدة وينصبهم على كراسي الافتاء لصالح الحركة الاستعمارية كما أنه بارك إصلاحات 1919. انظر النوي بن الصغير، **الحركة الاصلاحية في الأوراس محمد العسيري نموذجا 1930 - 1974**، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008 - 2009، ص18.

[2]- طاعة سعد، المرجع السابق، ص27.

1- مضمون الاصلاحات

1-1- الاصلاحات العسكرية:

وقد تضمنت (خاصة المسألة العسكرية) حرية التحاق المسلمين بالرتب العسكرية والمساواة في الأجور، حيث لا يمكن لضباط المسلمين أداء الخدمة إلا ضمن الأسلاك المخصصة للأهالي وبالإضافة إلى ذلك أنشأ عددا محدودا من الأسلاك بحيث أن النسبة القصوى من ضباط الصف والضباط الأهالي كانت محدودة لكل سلاح ولكل رتبة وتتم ترقيتها فيها على أساس الاختيار فقط، وأخيرا على وجه الخصوص تم الاحتفاظ بالقاعدة التقليدية القائلة: في حالة تساوي الرتب تعود القيادة دائما إلى العسكري الفرنسي.[2]

1-2الاصلاحات الادارية:

أ- **إعادة تشكيل هيئة تاجماعات في البلديات الكاملة الصلاحيات***: كانت المصلحة الوحيدة في إعادة التكوين تتمثل في تمكين تلك الجمعيات الصغيرة من إمكانية نقل أو تبادل للممتلكات البلدية أو رفض ذلك وكان مرسوم تطبيق 4 فبراير 1919 يضمن زيادة على ذلك بأن لا يجوز تخصيص تلك الممتلكات إلا للاستغلال أو للأعمال ذات المنفعة العامة التي تعني سكان الدوار[3]، ويجب تخصيص الخدمات نقدا أو عينا لصيانة الطرق القروية أو الريفية ما عدا الحصص المتقطعة لحساب العملات ولأشغال تعبئة الطرق التي تهم الدوار، وصار من الممكن حينئذ توقع

---

[1]- طاعة سعد، المرجع السابق، ص28.

[2]- شارل روبير اجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 – 1919**، ج2، دار الرائد، الجزائر، 2007، ص872.

*- بلديات كاملة الصلاحيات وهي التي يكثر فيها الأوروبيون، انظر: عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 – 1939**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص24.

[3]- شارل روبير آجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من اتفاقية 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، المجلد الثاني، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 440.

القضاء على شتى التجاوزات في تسيير البلديات حيث أصبح يحق لهيئة الجماعات الطعن في قرارات عمال العمالات لدى الحاكم العام.[1]

ب- توظيف المساعدين الأهالي:

أصبح في إمكان رؤساء البلديات المسؤولين على الشرطة استبعاد أولئك الموظفين الذين لم يكن لهم حق عزلهم بعد سنة 1919 كان أكثر رؤساء البلديات يفضلون الاستغناء عن القايد واختيار مساعد من أهل البلد أو شخص منتخب أو من حاصل على وظيفة، أما في البلديات المختلطة بقى أمر تعيين القياد بيد الحاكم العام وبالتالي حافظوا على وظائفهم، إلا أن في اللجنة البلدية فيتقابل القياد مع رؤساء هيئة الجماعات المنتخبين والذين كانوا ينازعونهم سلطاتهم.[2]

1-3 الاصلاحات السياسية:

أ- كيفية حصول الجزائريين على الجنسية الفرنسية:

وبناء عليه فإن الجزائري يصبح مواطن فرنسي إذا توفرت فيه الشروط التالية:[3]

أن يكون عمره 25 سنة، وأن تكون له زوجة واحدة أو أعزب، وأن لا يكون ذو سوابق عدلية، وأن يقيم لمدة عامين على التوالي بالإضافة إلى توفر أحد الشروط التالية: الخدمة في الجيش والبحرية مع شهادة حسن السلوك من السلطة العسكرية، ومعرفة القراءة

[1]- شارل روبير اجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 – 1919**، المرجع السابق، ص876.

[2]المرجع نفسه، ص-ص879-880.

[3]- سلوى الهلالي، **نشاط النخبة الجزائرية أثناء الحرب العالمية الأولى، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، ع 10، جامعة سطيف 2، 2017، ص188.

والكتابة[1].ضف إلى هذا لا بد أن تكون له منحة تقاعد، ووسام شرفي فرنسي وله أرض أو عمارة وابن لوالد يحمل الجنسية الفرنسية.[2]

ب- قضية التمثيل النيابي:

في هذا القسم اعتبرت مسألة التنظيم السياسي للجزائريين المسلمين ليسوا مواطنين فرنسين حيث اعتبرهم هذا القانون نصف مجنسين، هم في الأساس ناخبون اي مجموع كل المسلمين الذين توفرت فيهم الشروط اللازمة للحصول على الجنسية[3] ،وعليه تم تكوين الهيئة الانتخابية البلدية وقدر عددها بحوالي 421,000 مسلم، أي نسبة 43% من الأهالي الذكور البالغين أكثر من 25 سنة وأن يكون قد أدى الخدمة العسكرية وله إقامة في البلدية مدة عامين وأن يكون مالكا أو مزارعا أو تاجرا مقيما ملتزما بدفع الضريبة المهنية أو موظف في دولة في المقاطعة أو البلدية أو متقاعدا وغيرها[4] والملاحظ أن هذا القانون تضمن إيجابيات وسلبيات فقد تمثلت سلبياته أنه قانون غير ديمقراطي أبقى على نظام الهيئتين: الهيئة المكونة للأوروبيين ويمثلون ثلاثة أرباع الأعضاء في المجالس المنتخبة وهيئة مكونة من الناخبين الجزائريين ويمثلون ربع الأعضاء، ومع العلم أن عدد الجزائريين يفوق كثيرا عدد الأوروبيين ولم يضع حد لقانون الأهلي وغيره من القوانين الاستثنائية ولم ينص على حق تمثيل الجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي.

---

[1]- عبد القادر بلجة، **مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907 – 1945**، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مليانة، سيدي بلعباس، 2015 – 2016، ص236.

[2]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص-ص 214 – 215.

[3]- عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص 237.

[4]- شارل روبير وآخرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871، 1919**، المرجع السابق، ص881-882.

فرغم هذه السلبيات لكنه تضمن إيجابيات تكمن في توسيع دائرة المقترعين وزيادة عدد أعضائهم واسترجاع العمل بنظام الجماعة، ومنح الجزائريين حق المشاركة في انتخاب رؤساء البلديات.[1]

[1]– سلوى الهلالي، المرجع السابق، ص189.

المبحث الثالث: حركة الأمير خالد

1- التعريف بالأمير خالد

هو خالد ابن الأمير عبد القادر[1] (أنظر إلى الملحق رقم 01)، ولد في سنة 1875/02/20 في دمشق[2]، نشأ وتعلم بها ثم ذهب رفقة والده إلى الجزائر، زاول تعليمه بثانوية لوي لوجوان "بباريس"، ثم إلتحق بمدرسة سان سير العسكرية فتخرج منها برتبة ملازم وبعد تخرجه جندته فرنسا في فرقة الصبايحية بالجزائر، وفي سنة 1904 أدى واجب الخدمة العسكرية بالمغرب الأقصى ثم عاد إلى الجزائر فترقى إلى رتبة نقيب سنة 1908، استقل من الجيش الفرنسي في 1910 غير أنه لم يلبث أن عاد إليه، واعتبره المسير "ليوتي" في عام 1912 كعنصر شغب واضطراب[3].

2- نشاط الأمير خالد

اعتبر الأمير خالد سنة 1913 أعظم شخصية في الحركة الوطنية الجزائرية الفتية[4] ففي هذه السنة غادر الأمير الجزائر متجه نحو باريس، ليبدأ بإلقاء محضارته عن الظروف السياسية والاجتماعية للمسلمين الجزائريين، حيث طرح هذا الأخير مطالب شبيهة بمطالب حركة الشبان الجزائريين، أدى هذا الأمر إلى التقارب بينه وبين قادة الحركة فتحالفوا معه فطالب بإدخال اصلاحات سياسية على نظام الحكم في الجزائر وعندما تسلم منصب مسؤول الاعلام فيها قام بدور إيجابي حيث تقرر يوم 2 أفريل 1914 تشكيل الاتحاد الفرنسي الانديجيني (**L'Union fanco-indigene**) الذي كان يقصد منه إقامة تعاون بين العرب وفرنسا وسار الأمير خالد على النهج الذي يتبعه "حركة الشبان الجزائري" فطالب:

---

[1]- محفوظ قداش، **الأمير خالد وثائق وشهادات الدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص27.

[2]- عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص669.

[3]- قاصري محمد السعيد، **دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)**، دار الارشاد، الجزائر، 2013، ص669.

[4]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص27.

- تعليم المسلمين
- تمثيلهم في المجالس المحلية وبرلمان الفرنسي.
- إلغاء القوانين الاستثنائية التي كانت تطبق على المسلمين فقط.
- حماية العمال المسلمين في فرنسا.[1]

إلا أن انضمام الأمير خالد إلى حركة الشبان الجزائري قد أثار ضجة كبيرة في أوساط رجال الادارة الفرنسية بالجزائر حيث كانوا يعتبرونه العدو الأول بالنسبة إليهم، لأن الشعارات السياسية التي كان يستعملها بمثابة تحريض للسكان الجزائريين على الثورة ضد الأوروبيين[2]، ثم عاد إلى الجزائر في نهاية عام 1915 وأعفي من كل خدمة عسكرية لإصابته بمرض السل الرئوي فنال التقاعد[3] وفي عام 1919 بدأ حياة سياسية ثانية، فبدأ يلتقي بشخصيات وطنية مثقفة ومهتمة بالسياسة.

واعتبر نشاط الأمير خالد السياسي بين 1919 – 1925 له أهمية عظمى في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، فأسس ما يعرف بحركة الأمير خالد 1919[4]، التي ضمت في تركيبتها اقطاعين جزائريين وأعضاء الفئة الوسطى المثقفة والمحامين والأطباء وبعض الموظفين في الإدارة الفرنسية المتمسكين بالهوية الاسلامية وحظيت هذه الحركة بتأييد جماهيريا لخطابها الموجه لتلك الفئات الجزائرية والتي تعبر عن مطامحها الدينية والوطنية[5].

كما أطلقت عليها أيضا اسم "المؤاخاة الجزائرية" وكان من غايتها:

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص206.

[2]– المرجع نفسه، ص207.

[3]– محفوظ قداش، المرجع السابق، ص27.

[4]– عادل أنور خضر، **أطلس تاريخ الجزائر**، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013، ص127.

[5]– جرادي العربي، المرجع السابق، ص54.

- الاتجاه إلى القاعدة وتجنيد الجماهير من أجل المطالبة بالحقوق وانتخاب الأحرار للمجالس النيابية.
- فضح المظالم والآفات الاستعمارية.
- الحملات الصحافية للمطالبة بالحقوق والواجبات.
- توعية الرأي العام الفرنسي وجلب الأنظار للقضية الوطنية[1].

رأى الأمير خالد منضور أن يعرض القضية الجزائرية على الرئيس ولسن أثناء مؤتمر فرساي 28 جوان 1919، حيث طالب بأن يعترفوا للجزائر بالاستقلال والسيادة وأن تنتخب انتخابا عاما حرا تنبثق منه حكومة البلاد، وهذا الأمر يعتبر نقطة انطلاق جديدة في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، بأن توضع الدولة الجزائرية الحديثة تحت رعاية جمعية الأمم التي تختار لها مؤقتا دولة تشرف عليها كي تمدها بالإعانات المادية والخبرات الفنية [2].

وما تجدر الاشارة إليه هو أن الأمير خالد متمسك بأفكار "حركة الشبان" والذود عن الدين، أكسبه ثقة الأهالي المسلمين مما مكنه من الفوز في انتخابات فيفري وأفريل 1920 إلى جانب زملائه بدليل ارتفاع نسبة المشاركين في الانتخابات من 1073 إلى 2789 منتخبا، وفي هذه الأثناء قامت الادارة الفرنسية بإتهام الأمير خالد بأنه يتماشى بالعادات المرابطية وأنه من أنصار الجامعة الاسلامية والبلشفية، كما قامت بإلغاء الانتخابات في فيري 1920 الأمر الذي أدى بالكولون إلى تشكيل نقابة للدفاع عن حقوقهم للاحتفاظ بمقاعدهم في المجالس المالية[3]، ورغم كل ذلك إلا أن الأمير ظهر مرة أخرى على رأس قائمة جديدة 1921 ضمت عناصر فرنسية متعاطفة مع الجزائريين مثل: فيكتور باروكان وبعض

[1]– عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، دار الامة، الجزائر، 2010، ص362.

[2]– المرجع نفسه، ص 362.

[3]– بن الشيخ حكيم، المرجع السابق، ص81.

الشخصيات العاصمية كالصناعي شكيكن وللإشارة فإن برنامجه في هذه السنة هو نفسه برنامج 1919 ويتخلص فيما يلي:

- إلغاء البلديات المختلطة ذات الحكم العسكري.
- انشاء جامعة عربية.
- حق التمثيل في البرلمان الفرنسي.

ولم يكتف الأمير خالد بالدفاع عن حقوق الجزائريين في المجالس البلدية والعمالية والمالية، بل جعل صفحات جريدة الإقدام*(أنظر الملحق رقم01) ميدانا هاما للهجوم على من سماهم بالمتعصبين[1]

وفي شهر أفريل 1922 كان رئيس جمهورية فرنسا "أليكساندر ميلران" يقوم بجولته التقليدية في جهات القطر الجزائري وكان خالد يريد أن يغتنم الفرصة ليقوم أمامه بخطابا يعرب عن مصائب الجزائريين، بصفته نائبا ممثلا للشعب إلا أن عامل عمالة الجزائر حال بينه وبين ذلك بأساليب استعمارية قذرة وقدم الخطاب أمام رئيس الجمهورية[2].، إلا أن الحكومة وأنصار الاستعمار أصبحوا يضيقون النطاق حول الأمير خالد وأنصاره وبدأت تحارب جريدة الإقدام وتصدر بحقها وحق الأمير خالد غرامات باهظة بلغت الثمانين ألف فرنك وأمام عجز الأمير عن تسديد هذا المبلغ وتفرق أصحابه من حوله نتيجة التهديد والسجن[3]، أرسلت له السلطات الفرنسية من يساومه بالرحيل مع أسرته عن الجزائر والتخلي عن كامل حقوقهم أو السجن

*- جريدة الاقدام أسسها الأمير خالد في 1919-1923 تحت عناوين مختلفة الاقدام، الاسلام، الراشدي، وكانت لسان دفاع عن مصالح مسلمي شمال افريقيا وتوقفت عن الصدور في 1923 بعد تغريم مديرها سنة 1921 غير أنها عادت للصدور سنة 1925 تحت نفس الاسم كصحيفة أسبوعية سياسية أدبية وفنية انظر: عمار يزلي، **الثقافة في مواجهة الاحتلال**، الجزائر، 2009، ص-ص 214-215.

[1]- بن الشيخ الحكيم، المرجع السابق، ص82.

[2]- عبد الرحمان محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص364.

3- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص114.

ودفع ما عليه من غرامات[1] ولم يجد الأمير أمامه أي وسيلة لدفع ديون الجريدة، توجه خلالها إلى الاسكندرية، حيث رفض الذهاب إلى دمشق لأنها كانت تحت الحكم الفرنسي في ذلك الوقت، فلم يستقر الأمير في الاسكندرية إذ توجه إلى فرنسا سنة 1924 حيث التقى بمجموعة العمال المهاجرين واندمج معهم وقام بحملة عنيفة ضد السلطات الفرنسية وقدم عدة عرائض للحكومة بمطالب الشعب الجزائري، وهنا فكرت الحكومة الفرنسية في انتهاز فرصة رجوعه إلى الاسكندرية لزيارة عائلته فتآمرت مع بريطانيا صاحبة السيادة في مصر آنذاك، والملك فؤاد حيث القي القبض عليه وفرضت عليه الإقامة الجبرية في مصر، ولكن البذور التي غرسها الأمير أدت إلى حمل لواء الجهاد في الجيل الجديد من المجاهدين.[2]

[1]– عمار قليل، المرجع السابق، ص 114.

[2]– المرجع نفسه، ص115.

الفصل الأول

مقومات فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين

المبحث الأول: تأسيس فيدرالية النواب المنتخبين

المبحث الثاني: مطالب الفيدرالية

المبحث الثالث: أهم أعضاء الفيدرالية

المبحث الرابع: أسباب انقسام الفيدرالية

المطلب الأول إنشاء التجمع الفرنسي الإسلامي

المطلب الثاني: الاتحاد الشعبي الجزائري

المبحث الأول: تأسيس فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين

إن نشأة فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين سنة 1927 ما هي إلا امتداد لحركة الشبان الجزائريين بجناحيها وارتبط ميلادها بإصلاحات 1919[1]، فبروز النخبة الجزائرية كان بمثابة ثورة فكرية على المفاهيم البالية التي مثلها المحافظون هناك[2].

لكن الصدفة المنتظرة جاءت بعد نفي الأمير خالد 1923 ومباركة الكولون للعناصر الادماجية[3]، وبهذا أحس النواب الجزائريين بضرورة التوحيد والتجمع[4] لتشكيل فيدرالية، فمن الناحية القانونية تعتبر الكونفدرالية عبارة عن نادي مغلق أي جمعية عادية وليست حزبا سياسيا له برنامج محدد، حيث تضم المنتخبين فقط[5]. وبهذا فإن فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين لم تكن حزبا سياسيا له برنامج محدد، ولكنها كانت تضم حركة أصحاب الاتجاهات الليبرالية الذين هم طبقة واحدة، وهي الطبقة البرجوازية وغالبيتهم الذين تلقوا الثقافة الفرنسية[6]، فضمت الأطباء والمحامين والأساتذة والصحافيين والقضاة وأعضاء آخرين من العائلات الكبيرة، والتجار وأصحاب الأراضي وكذلك قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي[7].

وأمام المنظمة القوية لرؤساء بلديات الجزائر التي تأسست غداة الحرب العالمية الأولى المعارضة لتطبيق قانون 14 فيفري 1919 شعر المنتخبون بضرورة توحيدهم[8]. ففي 18

---

[1]– محمد بك، **محمد الأمين العمودي ودوره في الاصلاح من خلال جريدة الدفاع**، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008 – 2009، ص 13.

[2]– عايدة حباطي، **التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر 1900 – 1939**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الأمير خالد، قسنطينة، 2018، ص58.

[3]– محمد بك، المرجع السابق، ص13.

[4]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص235.

[5]– الأمين شريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص19.

[6]– ناهد ابراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر**، نشأة المعارف، الاسكندرية، ص–ص195–196.

[7]– الحواس الوناس، المرجع السابق، ص200.

[8]– محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 – 1939**، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 276.

جوان 1927 أعلن رسميا بدار ولاية الجزائر عن تأسيس اتحادية أو جمعية النواب المسلمين الجزائريين، ومركزها بشارع عنابة مدينة الجزائر[1]. وتم عقد أول اجتماع لها في 11 سبتمبر 1927 بنادي الترقي بالجزائر العاصمة وحضره 180 مندوبا.

فقد اسندت الرئاسة الفعلية للاتحادية الى ابن التهامي* (أنظر الملحق رقم02) ومن أعضائها أيضا: محمد الصالح بن جلول وفرحات عباس، كذلك الدكتور سعدان، وغيرها من الشخصيات الأخرى الذين يدعون للانتماء إلى فرنسا دون قيد أو شرط.[2]

المبحث الثاني: مطالب فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين

وتتلخص مطالب الفيدرالية في (أنظر الملحق رقم03):

- حق التمثيل النيابي للجزائريين في البرلمان الفرنسي.[3]
- المساواة في الأجور والتعويضات بالنسبة للعمال المهاجرين[4].
- إلغاء القوانين الاستثنائية المنتخبة التي تهدف إلى إدماج النخبة أو الفئة المثقفة بالثقافة الفرنسية[1].

---

[1]– عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة للفترة الأولى 1990 – 1936**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص323.

*– ابن التهامي: ولد أبو قاسم التهامي في 20 سبتمبر 1873 بمدينة مستغانم، تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه والثانوي بالجزائر وبحصوله على شهادة البكالوريا انتقل الى منونيليه بفرنسا، وسجل بكلية الطب بجامعة الجزائر، ظهر نشاطه السياسي مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى فتزعم حركة الشباب الجزائري، كان من المطالبين بالادماج ثم ترشح في الانتخابات البلدية بالجزائر العاصمة وفاز بعضوية المجلس البلدي فأصدر جريدة التقدم. وظل يكتب مقالاته عن الفكر الادماجي الى غاية 1931تاريخ الانسحاب من النشاط السياسي. أما في 1936 أيد مطالب المؤتمر الاسلامي وتوفي في جوان 1937. أنظر: رابح لونسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص109.

[2]– الحواس الوناس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص200.

[3]- احمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوروه في الحركة الوطنية** ، دار العراب، الجزائر، 2013، ص119.

[4]– أحمد مهساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود ، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص61.

- إلغاء رخصة الذهاب إلى فرنسا بالنسبة للعمال[2].
- تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية بالجزائر.
- إعادة تنظيم الهيئات الانتخابية في البلديات المختلطة المشكلة بموجب قانون1910 والخاصة بانتخابات المجالس التامة والمندوبيات المالية[3].
- فتح أبواب التعليم الفرنسي والتكوين المهني أمام الجزائريين[4].

كما اهتمت بتوحيد جهود النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في مختلف المجالس النيابية بالقطر الجزائري وذلك من أجل الدفاع عن مصالح منوبيهم وبمبادرات شخصية، وبالأحرى بعنوان التنظيم أنشأت لكل عماله أثناء صيف 1930 اتحادية خاصة فاتحادية قسنطينة برئاسة الشريف سيسبان[5]، وتعتبر أكثر فروع الاتحادية حيوية ونشاط لعدة أسباب منها:

- تضم القسم الأكبر من المسلمين الجزائريين.
- كانت مجاورة لتونس ولنفوذ جامعة الزيتونة وأفكار الدستورين[6] *، والأخرى عمالة وهران برئاسة بن عودة باش تارزي، والثالثة عمالة الجزائر برئاسة زروق محي الدين.

واجتمعت هذه الاتحاديات كلها في مؤتمر واحد أقيم بمدينة الجزائر يوم 17 ديسمبر 1930، ومن مقرراته، ارسال وفد إلى فرنسا تمثل في كل اتحادية عشر نواب، كما تقرر ذهاب الوفد

---

[1]– نور الدين حاروش، **مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية**، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص70.

[2]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص234.

[3]– أحمد مهساس، المرجع السابق، ص61

[4]– نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية 1954 – 1962 الولاية الرابعة**، نموذجا لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ المعاصر، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2007 – 2008، ص12.

[5]– عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص323.

[6]– ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 196.

*– الدستورين: هو أنصار حزب الدستوري التونسي الذي تكون عام 1919 وقد طالبوا بنظام دستوري للشعب يحكم نفسه بنفسه وفقا للأسس التي يسير عليها العالم المتمدين. انظر، ابراهيم ناهد الدسوقي، المرجع نفسه، ص 196.

في شهر فيفري 1931 إلى باريس يحمل المطالب الجماعية للإتحاديات الثلاثة ليعرضها على الحكومة الفرنسية وهذا ما كان مقرر في 11 سبتمبر 1927[1].

ففي هذا الاجتماع قام المستشار البلدي للعاصة بومدين باسم زملائه بقراءة بيان طويل وفي الوقت الذي كان فيه نجم شمال إفريقيا يريد اعطاء محتوى ايديولوجي لوطنيتهم، كان المنتخبون* يريدون العمل في إطار القوانين الفرنسية ويرغبون في توطيد العلاقات التي تربطهم بالأوروبيين من أجل الخير الكبير للوطن المشترك فرنسا، وأعلنوا احترامهم للسيادة الفرنسية[2]، كما كانت مهمتها توحيد وتقوية جهود النواب المسلمين الجزائريين.[3]

[1]–عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، المرجع السابق، ص–ص 323 – 324.

*– المنتخبون أو جماعة النخبة وجدت في الجزائر قبل الحرب العالمية الأولى بعض الدعاة الاصلاحيين الذين يمكن وصفهم بأنهم أنصار النهضة للإصلاح الاجتماعي والسياسي دون أن ترقى دعوتهم هذه إلى مضاف الحركة الوطنية المنظمة والقائمة على الوعي السياسي، فاستطاع هؤلاء بثقافة فرنسية مستمدة من المدارس الفرنسية لم تقم بأي تعديل للمدارس الفرنسية بالجزائر بتوافق مع هؤلاء الشبان الذين أطلقوا عليهم اسم النخبة التي تصورت أن الطريق الوحيد هو الأخذ بالأساليب الفرنسية في الحياة السياسية والاجتماعية وهذا هو المخرج الوحيد حسب رأيهم. انظر: عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924 – 1962**، شهادة دكتورا، جامعة قسنطينة 02، 2017 – 2018، ص 157.

[2]– محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919–1939، ج1، المرجع السابق، ص 276.

[3]– عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص323.

المبحث الثالث: أهم أعضاء الفيدرالية

التعريف بابن جلول:

ولد في 12 أوت 1893 من أسرة مشهورة بقسنطينة(انظر الملحق رقم 04)[1]، اختلف المؤرخون على الوطن الذي جاءت منه هذه العائلة، وقد أكد فيها الشيخ علي دبوز المؤرخ المزابي أن عائلة بن جلول معروفة بقسنطينة لمدة أربع قرون تنتمي إلى قبيلة بن مغافر المشهورة في جبل الأوراس، فمهما كان الموطن الذي جاءت منه هذه الأسرة إلا أنها من الأسر القسنطينية التي يشار إليها بالبنان[2]، فتلقى بن جلول تعليمه الأول في قسنطينة[3]، وبحصوله على شهادة البكالوريا تمكن من التسجيل في كلية الطب بجامعة الجزائر التي تخرج منها 1924[4]، وفي سنة 1926 مارس حياته المهنية بمنطقة الأوراس لينتقل بعدها إلى عدة مناطق أخرى بالشرق[5]، وفي هاته الفترة دخل عالم السياسة حيث أصبح مستشارا بالمجلس البلدي وظهر منذ البداية يدافع عن النخبة المثقفة باعتباره من عائلة غنية وتلقى تعليما عاليا باللغة الفرنسية، فقد أظهر نشاطه السياسي ميلا نحو أفكار الأمير خالد الاصلاحية.

ومع مطلع القرن العشرين برز نجم بن جلول بترأسه فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين ودعوته الصريحة إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في كل المجالات كالخدمة العسكرية[6].فهذا الاخير كان أكثر شهرة من ابن باديس و فرحات عباس ومصالي

---

[1]– لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية**، دار السيل، الجزائر، 2009، ص 245.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج1، جامعة منتوري قسنطينة، 2002، ص42.

[3]– لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 245.

[4]– مفيدة الزيدي، **موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث**، دار أسامة، الأردن، ص 215.

[5]– لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 245.

[6]– رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر، 1830 – 1989**، ج2، المرجع السابق، ص108.

الحاج لأنه من أصل برجوازي، وله أسلوب سياسي مميز توصل من خلاله للتغلب على أقدم حلفاء فرنسا في ولاية قسنطينة كعائلة الشيخ الفكون.

ضف إلى ذلك بقي زعيم الحركة المطلبية بدون منازع حتى عام1936[1] وهي السنة التي انتخب فيها ابن جلول رئيسا للمؤتمر الاسلامي الذي ضم معظم التيارات السياسية في الجزائر[2]، كما أنشأ هيئة في جويلية 1938 سماها "التجمع الفرنسي الاسلامي الجزائري"[3]، وخلال 1945 كان عضو في الجمعية الوطنية (البرلمان) إلى جانب ذلك قد أسس بن جلول كتلة 61 نائب تحت رئاسته حيث صارت هذه الهيئة تعارض سياسة الادماج معارضة شديدة [4] لكن بعد مدة قليلة يتغيب من الساحة السياسية ويقضي بقية حياته في فرنسا.[5]

فرحات عباس:

ولد فرحات عباس24 أوت1899 [6] في بني عافر الدوار التابع لبلدية الشحنة حاليا الطاهير المختلطة سابقا، ولاية جيجل وقسنطينة سابقا (انظر الملحق رقم 04)[7]، ينحدر من عائلة فلاحين كثيرة الأولاد تتكون من 12 فردا، كان والده سعيد بن أحمد عباس موظف في الادارة الاستعمارية.[8]

بدأ دراسته الأولى في مسقط رأسه حيث تحصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الفرانكو في الطاهير ، فأرسله والده إلى معهد سكيكدة ثم ثانوية قسنطينة تأثر بأفكار ومبادئ الثورة

---

[1]– محمد حربي، **الثورة التحريرية، سنوات المخاض**، تر: نجيب عباد صالح المثلوني، سلسلة صاد، 1994، ص179.

[2]– – مفيدة الزيدي، المرجع السابق، ص215.

[3]– عبد الكريم صفصاف وآخرون، المرجع السابق، ص45.

[4]– أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 – 1956**، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، د.ت، ص309.

[5]– محمد حربي، المرجع السابق، ص179.

[6] -jean louis Gérard, **dictionnaire historique et biographique de la guerre d'algerie, edition jean curutchet**, 2000, p17.

[7]– علي تابليت، **فرحات عباس رجل الدولة**، ط2، عاصمة العربية، الجزائر، 2007، ص4.

[8]– زهرة الجزائر، **رؤساء الجزائر**، دار صونيام، الجزائر، 2013، ص07.

الفرنسية إلا أنه يجهل الكثير عن الثقافة العربية الاسلامية[1]، وبعد انهائه للدراسة الثانوية وتحصله على شهادة البكالوريا عام 1920 وتأديته للخدمة العسكرية[2]، التحق بكلية الصيدلة في جامعة الجزائر، فأثناء سنوات الدراسة في الجامعة كان ميالا للسياسة أكثر من الدراسة حيث أسس في تلك المدة صحيفة أطلق عليها اسم التلميذ[3]، وفي سنة 1927 ترأس فرحات عباس جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا إلى غاية 1931، وهي نفس السنة التي انخرط في فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين التي أسسها الدكتور ابن جلول سنة 1927، وتميز نضاله في الفيدرالية بسعيه للحصول على المساواة في التمثيل النيابي بين المعمرين والأهالي[4]، فقد أصدر قبل ذلك بسنة مقالات صحفية في كتاب عنوانه "الشباب الجزائري" عبر من خلاله على الأفكار الاصلاحية والتجديدية[5]،وتخرج سنة 1932 صيدليا، كما انتخب مستشارا عاما لمدينة سطيف في نوفمبر 1933[6]، كل ذلك إلى غاية عام 1936 كتب في جريدة الوفاق الفرنسية مقالا شهيرا تحت عنوان "فرنسا هي أنا" أكد فيه دعوته إلى الاندماج مع فرنسا نافيا وجود الأمة الجزائرية.[7]

ثم أسس ما يعرف بالاتحاد من أجل حقوق الانسان عام 1938 كمحاولة منه التغلغل في صفوف الشعب الجزائري[8]، وساهم في تأسيس وقيادة حركة أحباب البيان والحرية في مارس

---

[1]– سامي صالح الصياد، **فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية**، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 19، ع1، ص 367.

[2]– محمد العربي الزبيري، **في رحاب النوفمبريين الجدد**، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص171.

[3]– سامي صالح الصياد، المرجع، ص367.

[4]– فيصل هومة واخرون، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص55.

[5]– زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص7.

[6]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص171.

[7]– زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص17.

[8]– رابح لونيسي، **التيارات العسكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف**، دار كوكب، الجزائر، ص45.

1944 واعتقل على اثر مجازر مايو 1945، وبعد خروجه من السجن أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[1].

1-التعريف بالدكتور سعدان:

ولد أحمد شريف سعدان في السادس من نوفمبر 1895 الموافق ل 1315هـ (انظر الملحق رقم04) والده محمد السيد محمد العربي سعدان، كان عاملا بسيطا في أحد المقاهي، وحتى عائلته كانت جد بسيطة، ولأسباب مادية انتقلت عائلته إلى باتنة واستقرت هناك فتلقى المبادئ الأولى من تعليمه هناك ليلتحق بعد ذلك إلى قسنطينة قضي بمدرستها المزدوجة الرسمية أربع سنوات، ثم دخل ثانوية دومال الفرنسية بنفس المدينة، حتى تحصل على شهادة البكالوريا[2]، فإلتحق بكلية الطب في جامعة الجزائر "2" العاصمة ودرس فيها الفترة المقررة آنذاك، غير أنه لم يقنع بما حصل عليه من معارف طبية بالجزائر، فشد رحاله نحو فرنسا وبالتحديد مدينة تولوز فتحصل فيها على شهادة خاصة في التشريح، وعندما كان سعدان في فرنسا التقى بالأمير خالد الجزائري فصحبه مدة من الزمن استوحى من خلالها أساسيات الكفاح السياسي ضد المستعمر الفرنسي، وبعد أن أكمل سعدان دراسته هناك رجع إلى الجزائر في 1921[3]، واشتغل طبيبا في احدى القرى القريبة من عنابة منذ 1921 وبقي فيها إلى غاية 1926، وفي أوائل شهر جانفي 1927 غادر سعدان إلى مدينة بسكرة متخذا منها مقره واستبشر به أهالي عروس الزيبان نظرا لأعماله الجليلة وأخلاقه النبيلة.

زاول العمل السياسي منذ 1930 وانظم إلى حركة أحباب البيان والحرية التي أسسها فرحات عباس، وكان متعاطف مع جمعية العلماء المسلمين واضافة إلى ذلك فقد شارك في

---

[1]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص171.

[2]- لقريب مريم، **أحمد الشريف سعدان ودوره الانساني والسياسي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، 2014-2015 جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص36.

[3]- محمد الهادي حسني ، **الحكيم المناضل شريف سعدان رحمه الله**، جريدة الشروق اليومي 2013/01/17.

انتخابات المجالس العمالية سنة 1934 وفاز بمنصب نائب بعمالة باتنة[1]، أثناء تشكيل المؤتمر الاسلامي شارك فيه بصفته ممثل للجنوب الجزائري في وفد المؤتمر الذي اتجه إلى باريس وكان ذلك في 1936 فطرح لأول مرة قضية الحكم العسكري في الجنوب وندد به[2]، وفي مارس 1945 تم اختياره رئيس لمؤتمر أحباب البيان والحرية، غير أن السلطات الفرنسية ألقت القبض عليه في 5 ماي 1945 عند حدوث المظاهرات العارمة في كل من خراطة قالمة وسطيف وأودع السجن ولم يفرج عنه إلا في مطلع القرن 1946، ففي هذا السجن الغير الملائم أصابه مرض السل الذي بدأ يفتك به وهو على فراش المرض رشح نفسه للنيابة في البرلمان الفرنسي لكن عندما اشتد السقم عليه التجأ إلى احدى قرى الجنوب في فرنسا لأجل الاستشفاء وهناك لفظ أنفاسه الأخيرة في أكتوبر 1948 م فنقل جثمانه إلى بسكرة ودفن في مقبرة الغزيلات، وقال الشيخ الابراهيمي "إن سعدان رجل عظيم ولكن ما عرفت عظمته إلا بعد أن أصبح قريبا من الموت"[3].

[1]– عبد الحليم صيد، **معجم اعلام بسكرة، دار النعمان**، الجزائر، 2014، ص129.

[2]– لقريب مريم، المرجع السابق، ص45.

[3]– عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص130.

المبحث الرابع: انقسام أعضاء فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين

أسباب انقسام الكتلة النواب:

يمكن تلخيص الأسباب التي أدت إلى فشل النخبة أن مطالب اتحادية المنتخبين المسلمين لم تسحق لأن رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك بلوم واجه معارضة شديدة من النواب الفرنسيين والممثلين الأوروبيين في الجزائر واضطر إلى التخلي عن فكرة إعداد مشروع قانون يسمح للجزائريين المسلمين أن ينالوا حقوق المواطنة بدون أن يتخلوا عن هويتهم العربية الاسلامية، وكان فشل مشروع بلوم فيوليت هو بداية التعبير في التوجه السياسي وبذلك تشكيل شبه حزب أو تحالف يضم الأحزاب فتم إرسال وفد من هذه الأحزاب إلى باريس والسعي لإقناع الحكومة الفرنسية أن تعيد النظر في موضوع الاصلاحات السياسية إلى أن أصبحت منشغلة بالحرب العالمية الثانية ولم يكن لها استعداد للحوار مع الجزائريين[1]، وقد لاحظ فرحات عباس أن أسباب فشل النخبة الجزائرية أن زعماء فرنسا الذين اجتمعوا بهم كانوا يمثلون الثورة الفرنسية ويتزعمون تحرير الشعوب كون النخبة قد وحدت صراع الشعوب المستعمرة من أجل الحرية ومع صراع البروليتاريا الفرنسية ولكن عندما نالت هذه كثيرا من حقوقها لم يتضامن مع الشعوب المستعمرة من أجل الحرية، وعزلة المعمرين من النخبة مما جعل الأولين يتعاونون مع القياد والباشوات والمرابطين ضد النخبة[2]،وقد كان رفض الحكومة الفرنسية لمطالب المؤتمر الاسلامي 1936 وفشل مشروع بلوم فيوليت 1937[3] هو بداية الشعور بالمرارة لدى النخبة فالآمال العريضة المتعلقة على الجبهة الشعبية وهذا المشروع قد تغيرت وهذا الأمر يعد نقطة التحول الذي طرأ على جماعة النخبة الاندماجية، خاصة ابن جلول الذي أنكر الوطنية الجزائرية وأثبت بأن الوطنية الفرنسية للجزائريين وجعل الحديث عن الأمة الجزائرية خرافة لا أساس لها، في حين فرحات عباس قال: "إن المشكل اليوم هو

---

[1]– حدة بولافة، المرجع السابق، ص60.

[2]– أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945**، ج3، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص73.

[3]– سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1930 – 1962**، ج2، ط2، دار الأمل، 2004، ص78.

تضافر الجهود المحققة وتعميمها على كل الجزائر لتحقيق تقدم آخر وأن ذلك لا يمكن أن يكون إلا في إطار حزب سياسي يكون هدفه محاربة الامبريالية والدفاع عن حقوق الانسان وليس هدفه وضع إيديولوجية جديدة"[1].

فلم ينتظروا طويلا حتى عبروا عن هذا التحول في أشكال جديدة[2]، فحل فرحات عباس مشكل الخلاف بينه وبين ابن جلول، حول كيفية وضع هياكل جديدة لحزب النخب الجزائرية تمكنه من تحقيق مطالب رئيسه[3]، فأنشأ ابن جلول التجمع الفرنسي الاسلامي "A.F.M.A"[4].في حين أنشأ فرحات عباس تنظيم خاص به وهو الاتحاد الشعبي[5].

المطلب الاول: انشاء التجمع الاسلامي الفرنسي:

اسس بن جلول التجمع الفرنسي الاسلامي 1938الذي يتكون من النقابيون والمحاربون القدماء وحزب الشعب، وكذلك ممثلون اوروبيون للنقابات والحزب الاشتراكي الفرنسي والحزب الشيوعي، ضف الى ذلك نواب الاتحادية للجمعيات الفرنسية الاسلامية وهي جمعيات مشتركة فرنسية واسلامية، غير ان فرحات عباس رفض الانضمام اليه[6].

وتمثلت اسس هذا التجمع الى تحقيق مطالب الجزائر وتوثيق الصلات مع التجمع الشعبي الفرنسي، وكذلك توحيد مجهودات هذه الهيئات بهدف العمل للحصول على مطالب مشتركة وان كل جمعية في هذا التجمع لها حق الاحتفاظ باستقلاليتها وشخصيتها الخاصة، فالتجمع ليس من حقه اي اشراف او تدخل في الشؤون الداخلية للجمعية المشتركة، وقد حرر هو

---

[1]– يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين 1919–1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،2012، ص–ص 17–19.

[2]– أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، 1930–1945**، ج3، المرجع السابق، ص73.

[3]– يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص19.

[4]– رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989**، ج2، المرجع السابق، ص108.

5– فرحات عباس، **الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشباب الجزائري** 1930، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص10.

[6]–اسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص404.

الاخر برنامجا متواضعا يمكن لكل الجمعيات أن تشارك فيه وان تحدد الوسائل اللازمة في العمل لبلوغ هدفه.

اما فرحات عباس فقد صحا من تفكيره القديم وبدأ ككثير من غيره بالتخلي عن فكرة الاندماج والامتزاج [1].

المطلب الثاني: الاتحاد الشعبي الجزائري:

اسس فرحات عباس في 1938 حزب الاتحاد الشعبي الجزائري[2] تحت شعار من اجل الحصول على حقوق الانسان والمواطنة[3] وكمحاولة منه للتغلغل في صفوف الشعب الجزائري والاستناد اليه عكس ابن جلول الذي ارتمى في احضان الاوروبيين بإنشائه التجمع الفرنسي بهدف لم شمل الاوروبيين والمسلمين على حد سواء[4] فكان برنامج فرحات عباس المقترح يهدف الى: اقامة نظام مساواة خال من الامتيازات الطبقية، والوصول الى الجزائر كمقاطعة فرنسية حقيقية واصبح النداء موجه الى كل احباب القضية الاسلامية وان الانخراط في هذا الاتحاد واجب كل جزائري من الرعايا الفرنسية يتبنى المواطنة الفرنسية والحريات الفرنسية، مبينا أن الجزائريين يقبلون العيش أحرارا في اطار الوحدة الفرنسية التي يريدون البقاء متمسكين بها.[5]

وفي نفس اليوم الذي اسس فيه فرحات عباس حزبه، نشر نداء في جريدة الوفاق الفرنسي الاسلامي، يدعو كل المناضلين المسلمين من اجل القضية الجزائرية سواء كانوا من الشباب الجزائريون او النواب او الاشتراكيون او الشيوعيون او علماء او تجار الانخراط في حزبه

---

[1]– اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق،ص404

[2]– عمار عمورة، **موجز تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر، 2001، ص176.

[3]– الطاهر غول، **مفهوم الدولة الجزائرية1919–1954، شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر**، جامعة حمة لخضرة، الوادي، 2013 – 2014، ص87.

[4]– رابح لونيسي، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف 1920 –** 1954، المرجع السابق، ص45

[5]– الطاهر غول، المرجع السابق، ص87.

حتى يكون حزبا قويا بإمكانه مواجهة قوة الاحتلال حيث يتطلب بذلك تظافر جهود المسلمين للوقوف امام كتلة واحدة[1]، تعبر عن انشغالات الشعب الجزائري[2] فكان شعار حزبه "فهو من الشعب والى الشعب" .

فلخص اهداف حزبه على نطاقات الانخراط، المساواة، والحرية السياسية، تكوين الشباب، التعليم باللغة العربية...، في حين برنامجه ركز فيه على الاصلاحات الخاصة بالمجتمع الريفي الذي بقي تحت الظلم لأنه عاش وسط بيئة فلاحية فقيرة.[3]

[1]– عزالدين معزة، المرجع السابق، ص137.

[2]– عمار عمورة ، المرجع السابق، ص 176.

[3]– عزالدين معزة، المرجع السابق، ص137.

الفصل الثاني فعاليات الفيدرالية في الجانب السياسي

المبحث الأول: موقفها من الاحتفالات المئوية.

المبحث الثاني: الاعتراض على الحكم العسكري في الجنوب.

المبحث الثالث: دورها في الانتخابات.

المبحث الرابع: موقفها من المشاريع والمؤتمرات.

المبحث الأول: موقفها من الاحتفالات المئوية:

بدأ المحتلون في السنوات 1927-1928-1929 يحضرون للاحتفالات الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر، فعندما غادر الحاكم العام بالجزائر موريس فيوليت الذي كان حاكما منذ سنة 1925-1927 عوض بحاكم عام بيير بورد للإشراف على الاحتفالات المئوية، وهو بدوره كان متطرفا وحقودا على الجزائريين المسلمين فخورا بالأعمال الإجرامية التي ارتكبها الاحتلال الفرنسي ضد الجزائريين[1].وكان للصحافة الاستعمارية دورا رائدا في الترويج للفكرة[2]، فنشرت أكثر من 1400 إعلان استعماري وخصصت للدعاية مبالغ كبيرة قدرت ب 61 مليون فرنك[3] من أجل تنظيم احتفالات رسمية بطابع جماهيري لتجسيد الأهداف والأبعاد الاستعمارية[4]، كما شكلت سنة 1928 تسع وعشرون لجنة للقيام بعمل الدعاية.

وبهذا فقد كانت كلمة مئوية (Le centenaire) حاضرة في جميع الأفواه وفي جميع المواضيع وحتى في الندوات والاجتماعات وكذلك المؤسسات. فخصصت فرنسا لهذه المناسبة كل ما يليق بها من الوسائل المادية والمالية والبشرية، وأنفقت لأجل ذلك من غير حساب[5] فقد خصصت لها ميزانية ضخمة وصلت إلى حوالي 130 مليون فرنك لهذه المهرجانات الكبرى[6].

---

[1]- عز الدين معزة، المرجع السابق، ص85.

[2]- نايت قاسي إلياس، **مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية**، دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص65.

[3]- عبد القادر خليفي، **أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899-1983**، دار المحابر، 2013، دم، ص294.

[4]- نايت قاسي إلياس، المرجع السابق، ص65.

[5]- صالح بالحاج، المرجع السابق، ص195.

[6]- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص294.

كما قامت جميع الجمعيات والمنظمات المهنية بعقد مؤتمرات لها فبلغ عددها التي انعقدت سنة 1930 بالجزائر 56 مؤتمر، كلها تمجد الإنجازات الاستعمارية.

وبدأت الاحتفالات بسباقات الصحراء بين الجزائر وغاو ذهابا وإيابا، وإعادة تشكيل جيش إفريقيا باللباس الذي جاء فيه أجناد حملة 1830.

وتوج عرس الاستعمار بزيارة رئيس الجمهورية غاستون دومبوغ للمستعمرة التي زار فيها مدينة الجزائر ووهران وعنابة وقسنطينة ففي الجزائر أستقبل بقصر العتيق، كما شاهد استعراضا عسكريا بمدينة خروبة، وبعدما ذهب إلى بوفاريك لتدشين نصب تذكاري عظيم تمجيدا للاستعمار الفرنسي الجزائري. كما نظم له استعراض بحريا شارك فيه نحو سبعين زورق، ثم رجع الرئيس إلى بلاده واستمرت بالجزائر عرس هؤلاء[1] من معارض واستعراضات وألعاب ومطبوعات[2] .

فالفرنسيون في هذه الأثناء يتلذذون بنشوة الانتصار والقوة، أما الجزائريون يسمعون ما بلغ إلى آذانهم من صوت وضجيج وينتظرون ما مر أمامهم من الفرجان والاستعراضات[3]، فقد اتخذت هذه الاحتفالات شكلا مهينا ومحقرا للجزائريين وانتشرت مظاهرها في كل مكان في الجزائر وتعمدت الإدارة الفرنسية أن تكون الاستعدادات لهذه الاحتفالات على أشدها[4].

وتجدر الإشارة في هذا الحدث أن إدارة الاحتلال طالبت من فرحات عباس الذي كان آنذاك طالب بجامعة الجزائر ورئيس للطلبة المسلمين للشمال إفريقيا إلقاء كلمة بمناسبة هذه الذكرى، فرفض أن يشارك في هذه الاحتفالات التي تعتبر إهانة للجزائريين المسلمين،[5]

[1]– صالح بالحاج، المرجع السابق، ص196.
[2]– عايدة حباطي، المرجع السابق، ص60.
[3]– صالح بالحاج، المرجع السابق، ص196، 197.
[4]– ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص210.
[5]– عز الدين معزة، المرجع السابق، ص88.

واعتبارها خاصة بهؤلاء المحتلين الذين يفتخرون بإجرامهم في حق شعب طالب أن يعيش حرا. ووصف تلك الاحتفالات بقوله: "البارحة مأساة وغذا شك"[1]، فقد كان الجزائريون في هذه الأثناء يتعذبون في صمت لأن أوضاعهم السياسية والتنظيمية في هذا الوقت لا تسمح لهم بغير ذلك[2]، فلم يبقى هناك من جزائري إلا وأحس بفتح ذلك الجرح الدامي من جديد الذي ارتكب منذ فجر الاحتلال[3]. فكانوا حينئذ قلة قليلة في نجم شمال إفريقيا بباريس احتجوا على الاحتفالات وعلى هذه الذكرى المشؤومة[4]، لأنها أرادت إظهار قوة نفوذهم وتأكيد بقائهم في الجزائر إلى الأبد، وكانت تفتخر بنجاح الاستيطان وإنجازاتها الحضارية.

وبهذا أعلنت مختلف التيارات الوطنية إستنكارها لهذه الاحتفالات غير أنه في نفس الوقت هناك بعض الأعيان الموالين للإدارة الفرنسية أبدوا امتعاضهم. فأدى شعور الجزائريين بالإهانة إلى نمو وعيهم الوطني واندفاع المنتخبين في تشديد لهجتهم[5]، فقد انتهزوا فرصة هذه الاحتفالات لمطالبة فرنسا بتطبيق مطالبهم[6] التي التزمت نفس منهج المطالبة قبل الاحتفالات، فكان من بين نشاطاتها آنذاك حضور المدرسين الجزائريين في مؤتمر حقوق الإنسان يوم 25 و26 أفريل 1930، وكان من بينهم شابي بن لحاج–صلاح، فطرحوا انشغالاتهم وقضاياهم، فقدم الدكتور بن التامي عريضة مطالب النواب الجزائريين إلى أعضاء لجنة مجلس الشيوخ التي تضمنت ما يلي:[7]

---

[1]– عز الدين معزة، المرجع السابق، ص88.

[2]– صالح بالحاج، المرجع السابق، ص197.

[3]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص166.

[4]– صالح بالحاج، المرجع السابق، ص197.

[5]– مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص–ص152–153.

[6]– ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص211.

[7]– نايت قاسي إلياس، المرجع السابق، ص 181.

- التمثيل التدريجي للأهالي في البرلمان وزيادة عدد الأهالي في المجالس المنتخبة بالجزائر.
- المساواة في الخدمة العسكرية وفتح الوظائف المدنية والعسكرية أمام الجزائريين، فتحركوا في شكل انفرادي وكل مطالبهم حول واقع الجزائريين المر. وهنا تحرك المحامي المصطفاوي من سطيف،في رسالة مفتوحة وجهها إلى رئيس الجمهورية الفرنسي أوضح من خلالها حالة الفقر وتدهور الحالة العامة للجزائريين[1].

فقد كان تأثير هذه الاحتفالات على دعاة الادماج أو ما عرفوا بانتمائهم لفيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين تأثيرا كبيرا خاصة بعد خيبة الأمل التي كانت في أوساط جماعة النخبة بعد الحرب العالمية الأولى، الذين كانوا يتوقعون أن يرقى الجزائريون إلى مرتبة المواطنة الفرنسية نظرا للتضحيات الكبيرة التي قدمتها الجزائر خلال الحرب. واعتبرت الاحتفالات المخلدة للذكرى المئوية فرصة لتدعيم مراكزهم وتحقيق أهدافهم السياسية، وبهذا يمكن تسليط الضوء على بعض التصريحات والنشاطات التي جاءت كرد فعل على احتفالات العيد المئوي لدى الأوساط الاندماجية ومن التصريحات بيان رئيس المندوبيات المالية "فرع العرب" في استقباله لرئيس الجمهورية الفرنسية بقوله: "إن الأهالي ليس لهم هدف غير الاندماج في المجتمع الفرنسي، إن 5 ملايين نسمة من الجزائر مرتبطين بمصير فرنسا"[2]. في حين ذهب فرحات عباس بقوله: "اتسمت حفلات المئوية للاحتلال الجزائر بمسحة عنصرية لا مزيد منها"[3]، فذكر في كتابه "ليل الاستعمار": "على أن هذه الاحتفالات تتويجا لهذه القرن من الأخطاء والعار"[4].

[1]- نايت قاسي إلياس، المرجع السابق، ص181- 182.

[2]- المرجع نفسه، ص179.

[3]- عايدة حباطي، المرجع السابق، ص60.

[4]- فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، دار القصبة، الجزائر، 2015، ص16.

ولهذا فإن هذه الاحتفالات تعد خيبة أمل كبيرة لدى النخبة عندما كشفت النوايا الحقيقية للمستوطنين الفرنسيين في الجزائر، إلا أنها تعد عنصر مهم في بعث الوعي الوطني[1]. فولدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931. لتأكيد على الهوية الوطنية للأمة الجزائرية، وقام المنتخبون بتأسيس اتحادية[2] النواب الجزائريين المسلمين بقسنطينة وفي هذه الفترة توسعت حركة النضال السياسي والاجتماعي بشكل ملفت واقتحمت الجماهير الشعبية في المعركة السياسية، ومع ذلك فإن السياسة الفرنسية ظلت تتصف بالجمود والعجز عن معالجة المشاكل الجزائرية[3].

[1]– عايدة حباطي، المرجع السابق، ص61.

[2]– نايت قاسي إلياس، المرجع السابق، ص183.

[3]– مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص153.

المبحث الثاني: الاعتراض على الحكم العسكري في الجنوب

كانت الصحراء الجزائرية جزء لا يتجزأ من الجزائر وهذا باعتراف كل القوانين الفرنسية[1]، لهذا أصدرت أعداد من المراسيم وضبط وتنظيم سير شؤون الأقاليم الجديدة[2] وعلى رأسها القانون الخاص بالجزائر والصادر في سنة 1884 الذي ينص على أن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر. وتتبع الولاية العامة بالجزائر في جميع شؤونها ولفرنسا سلطة الاحتلال في الصحراء كما في باقي أنحاء البلاد، كما وافق المجلس العام في 1901/2/23 مشروع قرار نصه: "أن المجلس يدعو الحكومة إلى دراسة مشروع تنظيم إداري ومالي للجنوب الجزائري" وفي 24 ديسمبر 1902 شنت السلطات الاستعمارية قانون ظل طوال نصف قرن هو النظام الأساسي لأراضي الجنوب بتقليد الحاكم في الجزائر السلطات اللازمة للإدارة أراضي الجنوب الجزائري[3]. فهو يمارس جميع السلطات على هذه المنطقة، فقد أوكل إليه حفظ النظام وتأمين الدفاع عن أراضيه، وقد أدخل النظام العسكري المقرر العام عدد من المقررات انتقلت بمقتضى السلطات البلدية إلى أيدي أحكام مدنيين في البلديات المختلطة*[4].

ضف إلى ذلك فقد صدر مرسوم آخر في 14 أغسطس 1905 الخاص بتحديد صلاحيات الوالي العام الذي اعتبر الجزء الجنوبي من البلاد منطقة حكم عسكري مقسمة

---

[1]– سلسلة الملتقيات، **فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية**، "دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، د ن، د م، ص37.

[2]– جمال قنان، المرجع السابق، ص149.

[3]– سلسلة الملتقيات، المرجع السابق، ص37.

[4]– المرجع نفسه، ص–ص38–39.

***البلديات المختلطة:** أنشئت بمرسوم 27 ديسمبر 1866 ببعض الجهات التي معظم سكانها من المسلمين واستقر بها أعداد قليلة من الأوروبيين، انظر: بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج1، المرجع السابق، ص229.

إلى 4 أقاليم: إقليم عين الصفراء، الواحات، غرداية توفرت على رأس كل إقليم قائد عسكري معين بمرسوم وباقتراح من وزير الداخلية والحربية بعد ترشيحه من طرف الوالي العام[1].

وتجدر الإشارة أن هذا الوضع كان له معارضين ومن أبرزهم الدكتور سعدان الذي أراد أن يريح أولئك الأبرياء من الوحوش الضارية التي لا تريح[2] إلا بالدماء والاعتداء على من لا ذنب لهم تحت غطاء ذريعة الحكم العسكري الذي لا يعرف مطلقا معنى الرحمة ولا يدرك مفهوم الإنسانية، وقد أعلن أحمد الشريف سعدان أنه سيلقي خطبة في 3 أكتوبر فعمل على طباعة بطاقات الاستدعاء. هذا الأمر أدى إلى قلق الحكام العسكريين وتخوفوا منه لأن الشريف سعدان سيقوم بفتح الثغر الذي لطالما اشتغلوا على سده فعملوا على سد جميع الطرقات وقطع المواصلات التي تربط بين بسكرة وبلدان الحكم العسكري وقاموا بتقديم نصائح للناس كانت تدور حول أمر وهو عدم حضور خطاب الحكيم سعدان. وفي إحدى الاجتماعات لم ينفك الحكيم سعدان عن الحديث حول السلطة الفرنسية وما يعانون منه من ظلم وإرهاق، وقد قال: "اللهم رحماك لهؤلاء البؤساء الضعفاء" هذا وأنه لا يليق لهم سمعة فرنسا ذات المبادئ الجمهورية الديمقراطية وبالأخص الواجهة الشعبية أن تترك تحت سلطة من لا يراقب[3]. ومن المطالب التي دافع عنها في برنامجه السياسي:

- إلغاء النظام العسكري في الجنوب ومنها منطقة الزيبان التي عان المجتمع كثيرا منها، وطرحت المسألة بشكل رسمي في المؤتمر الإسلامي. حيث اقترح على المؤتمر الإسلامي المطالبة بحذف المحاكم العسكرية الشاذة وتسير الأقسام الجنوبية مدنية. وقد عمل على هذه المسألة كثير في فضح ممارسات الإدارة الفرنسية في الجنوب[4].

[1]– جمال قنان، المرجع السابق، ص149.

[2]– لقريب مريم، المرجع السابق، ص83.

[3]– المرجع نفسه، ص84.

[4]– نفطي وافية، المرجع السابق، ص677.

المبحث الثالث: دورها في الانتخابات

إن نضج الأفكار لدى المسلمين الجزائريين والتي تطورت وتنامت مع الحرب العالمية الأولى. وظهور اتجاهات سياسية ومنها على وجه الخصوص حركة الشبان الجزائريين التي طالبت بإيجاد إطار قانوني لتمثيل الأهالي والمطالبة بإدخال إصلاحات جذرية على السياسة الفرنسية[1].

أما مع صدور إصلاحات 4 فيفري 1919 فتضمن محتوى قراراتها على توسيع القسم الانتخابي للسكان الأصليين من 15 ألف إلى 400 ألف ويمثل المسلمين في مجالس المقاطعات: وهران–الجزائر–قسنطينة بـ 4/1 من السكان أما الباقي 4/3 فهي الكولون، ومن الملاحظ أن هناك تغيير من حيث النصوص القانونية[2]، فبدل التعيين أصبح مصطلح الانتخاب أو الترشح، والجديد في هذا القانون هو حق المشاركة في اختيار شيوخ البلديات ونوابهم[3]، فمن أشكال التمثيل الأقرب إلى الإدارة الفرنسية هي إنشاء الفيدراليات، وهذه الفكرة جاءت في العملات الثلاثة[4] التي تعتبر اتحاديات مستقلة عن بعضها البعض، وهي اتحادية قسنطينة[5]، وأخرى عمالة وهران يترأسها بن عودة باش تارزي، أما الثالثة فهي عمالة الجزائر برئاسة زروق محمد الدين.كل هذه الاتحاديات تحت هيئة واحدة وهي هيئة النواب المنتخبين المسلمين التي اعتبر أهم مطلب من مطالبها[6] التمثيل في البرلمان بنسب متساوية بين

---

[1]– عباس محمد الصغير، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية**، مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006–2007، ص42.

[2]– طاعة سعد، المرجع السابق، ص28.

[3]– المرجع نفسه، ص29.

[4]–عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص42.

[5]– بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصرة 1830–1989**، ج1، المرجع السابق، ص235.

[6]–عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، المرجع السابق، ص323.

الجزائريين والفرنسيين[1]، لكن عندما جاءت انتخابات 1932 حاولت فرنسا وإداراتها تدعيم النخبة المحسوبة عليها أو جماعة بني وي وي وكان هذا التوجه للإدارة يلقى دعما كبيرا لدى طبقة المعمرين، وعلى رأسهم رئيس بلدية قسنطينة آنذاك إميل موريف وهنا تقدم ابن جلول ببرنامج انتخابي وضع فيه الكثير من الوطنية مقارنة ببرنامج محمد مصطفى ابن باديس، فتركزت مطالب ابن جلول فيما يلي[2]:

- تحسين أوضاع مجموع سكان العمالة وتحقيق الوحدة الإسلامية الفرنسية.
- المشاركة الواسعة للأهالي في المجالس النيابية.

وبهذا فإن نتيجة الانتخابات جاءت مخيبة للآمال للإدارة الفرنسية، حيث فاز بن جلول على ممثل الإدارة محمد مصطفى بن باديس بـ 1100 صوتا، لأن بن جلول ينتمي إلى عائلة برجوازية من أعيان قسنطينة.

فحسب جريدة (Le tchoelle) الصادرة بتاريخ 3 نوفمبر 1934 قالت: "أن هذه الانتخابات المستشارين العامين فأحرزت فيها كتلة النواب على الأغلبية"، ومن الأسماء التي ظهرت خلال ذلك فرحات عباس (عن سطيف) حيث أصبح أحد أهم الوجوه البارزة للفيدرالية في عمالة قسنطينة فقد تميز بمواقفه الشجاعة وطروحاته الجريئة فهو يريد أن يكون جزائريا فرنسيا دون أن يتخلى عن أصالته وانتمائه الحضاري، وكان أسلوبه الوسطية والاعتدال حيث حاول التوفيق بين الإسلام والمدينة الغربية[3]، كما برز أيضا الدكتور الأخضري ممثلا لقالمة وقاهرية الزين ممثلا عن سوق أهراس[4].

---

[1]- ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، جامعة الاسكندرية، 2011، ص81.

[2]- عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص43.

[3]- المرجع نفسه، ص44.

[4]- أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3، المرجع السابق، ص68.

وبهذا فقد حققت هذه الانتخابات في القطاع القسنطيني نجاحا كبيرا بالنسبة لمرشحين فيدرالية المنتخبين[1]، وهذا الفوز جعل بن جلول يقترب من العلماء باعتناق فكرة الإصلاح. وكذلك اقترب أيضا من إفريقيا الشمالية بمطالبته إلغاء القوانين الاستثنائية.[2]

وقد أثارت مسألة الانتخابات مرة أخرى على جماعة النخبة خلال عام 1935 فوقعت مصادمات بين الوطنيين والفرنسيين أثناء الانتخابات البلدية التي جرت في العاصمة الجزائرية، وذلك لمطالبة النخبة بالمساواة السياسية بينهم وبين الفرنسيين. فالنخبة ظلت على اعتدالها ولم تشأ أن تجعل الثورية والتطرف منهاجا لها ولذلك أخذ أعضائها يؤكدون أن الأحداث التي وقعت لا تمس إخلاصهم لفرنسا. وأنهم يرغبون في معاقبة المتمردين وقدموا اقتراحات لذلك.

ونتيجة لعدم الاستقرار الذي ساد الجزائر في عام 1935 أرسلت الحكومة الفرنسية ووزير الداخلية (Marcel) إلى الجزائر لتقصي الأمور، فمن هذه الزيارة علقت النخبة الجزائرية آمالا عريضة خاصة وأن رينيه أعلن قبل مجيئه أنه يهدف إلى إحداث تغيير كبير في الوضع الإسلامي[3]، وانتهز أعضاء النخبة هذه الفرصة لإعلان مطالبهم. فأعلن العمودي* رئيس

---

[1]– نفطي وافية، **دكتور أحمد شريف سعدان في الحركة الجزائرية وإسهاماته في تفعيل النشاط السياسي ببسكرة 1927–1948**، مجلة الإحياء، ع23، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019، ص670.

[2]– أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945**، ج3، المرجع السابق، ص70.

[3]– ناهد إبراهيم الدسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص166.

* **محمد الأمين العمودي:** ولد سنة 1892 بمدينة الوادي، من أسرة عريقة، حفظ القرآن الكريم في الكتاب، وتعلم مبادئ اللغة الفرنسية في المدرسة الابتدائية، ولما بلغ سن 16 من عمره انتقل إلى قسنطينة ليواصل دراسته في المدرسة الفرنسية الإسلامية، غير أن نشاطه السياسي بدأه في مدينة بسكرة رفقة جماعة من الشباب يطلقون على أنفسهم "جماعة الإصلاح". فأسس سنة 1934 "صحيفة الدفاع". كما شارك في المؤتمر الإسلامي 1936، وشارك في العديد من المحطات الأخرى. أنظر: بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج1، المرجع السابق، ص426.

تحرير صحيفة (CodeFehse) الأهداف التقليدية للنخبة. وأكد على ضرورة حياد الانتخابات وعلى أن الإصلاحات السياسية هي الحل الأول للمشكلة الجزائرية[1].

[1]– ناهد إبرهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا**، المرجع السابق، ص166.

المبحث الرابع: موقفها من المشاريع والمؤتمرات:

1-موقفها من مشروع بلوم فيوليت:

تعد فترة الثلاثينيات من القرن العشرين من أهم فترات التاريخ الجزائري إذ أنها غزيرة بالأحداث[1]، فظهرت بعض المشاريع التي وضعها الفرنسيون الليبراليون[2] على المجتمع الجزائري حيث كان هناك مشروع فيوليت وبرنامج فيرنوت النائب البرلماني وبرنامج كيطولي نائب قسنطينة وبرنامج دروكس نائب عمالة الجزائر، وكانت هذه البرامج في مجملها حسب رأي العلماء غامضة يصعب تطبيقها نظرا لمعانيها المتعددة التي قد تؤدي إلى هجر الشخصية الإسلامية للجزائر[3]، غير أن برنامج فيوليت أكثر البرامج تأثيرا على الطبقات المثقفة من البرامج الأخرى. حيث يرى البعض أن تعلق بعض الطبقات بهذا المشروع نظرا إلى اسم صاحبه لاشتهاره ببعض المواقف. وبذلك فقد طرح هذا المشروع أول مرة في 1931[4].إلا أنه رفض من طرف مجلس الشيوخ الفرنسي في نفس السنة، ففي هذا الوقت كان يهدف إلى تصحيح قانون فيفري 1919، واقترح أن يتم إدراج الأفراد المنتمين إلى النخب المثقفة الإدارية والاقتصادية والعسكرية في فئة المواطنين الفرنسيين من غير أن يشترط عليهم التخلي عن أحوالهم الشخصية[5]. فقد كان يسعى إلى فصل النخبة الجزائرية

---

[1]- بوقريوة لمياء، **مشروع موريس فيوليت مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة باتنة، ع4، ص314.

[2]- أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2019، ص191.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009، ص429.

[4]- بكار العايش، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939**، دار شطابي، الجزائر، 2013، ص470.

[5]- بوقريوة لمياء، المرجع السابق، ص316، 317.

* **موريس فيوليت Maurrice Viollette (1870-1960)**: سيناتور ماسوني من رجال الحزب الاشتراكي الفرنسي، حاكم الجزائر من ماي 1925 إلى 1927، وزير الدولة المكلف بشؤون الجزائر في حكومة الجبهة، أنظر: بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، ص379.

عن عامة الشعب، إلا أن المشروع رفض مرة أخرى في 22 مارس 1935، وكان ذلك بعد الخطاب الذي ألقاه النواب الفرنسيون في الجزائر: كيطولي–ديرو...، وهكذا لقي مشروع موريس فيوليت* رفضا تاما من طرف الساسة الفرنسيين، وهذا الرفض ناتج عن ضغط المعمرين وممثليهم غير أن الجذور الفعلية لتبني حكومة الجبهة الشعبية لمشروع موريس فيوليت[1] كانت سنة 1936 مع المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي انعقد في قاعة الماجستيك[2]، واعتبر من أهم المطالب التي سعت النخبة لتبنيها وتضمينها في ميثاق مطالب المؤتمر[3]، ولم ييأس فيوليت حيث قام بعرض ذلك المشروع على مجلس الوزراء في 15 أكتوبر 1936، وظهر في الجريدة الرسمية يوم 30 ديسمبر 1936 مشتملا على ثمانية فصول وخمسين مادة تتمحور حول:

- إدماج الجزائر في فرنسا.
- تمكين ما يقرب من 25000 جزائري من حاملة الشهادات وبعض الموظفين وقدماء المحاربين والقيادات.
- القيام بإصلاحين زراعي وتعليمي لصالح الأهالي.
- زيادة تمثيل الجزائريين في المجالس البلدية والولائية.
- إعطاء بعض مناطق الجنوب (المناطق العسكرية) الحالة المدنية في شكل بلديات مختلطة[4].

قاموا بتكليف وزير الشؤون الداخلية بتطبيق هذا القانون[5]، فقد وجد مشروع بلوم فيوليت صدى كبيرا في أوساط تيارات الحركة الوطنية الجزائرية، وسيطر على الحياة السياسية في

---

[1]– بوقريوة لمياء، المرجع السابق ، ص318..

[2]– محفوظ قداش والجيلالي صاري، **المقاومة السياسية 1900–1954**، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، الجزائر، ص31.

[3]– بكار العايش، المرجع السابق، ص470.

[4]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج1، المرجع السابق، ص380.

[5]– يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر** 1954، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص380.

البلاد خلال فترة حكم الجبهة الشعبية[1]، وبذلك تباينت المواقف من المشروع أشد التباين، فتحمس له الاندماجيون ورأوا فيه فرصة لخلاص الجزائريين من الحالة الأهلية(الأندجينا)، ورفضه نجم شمال إفريقيا كلية لأنه يعطي حق الانتخاب[2] لـ 25000 بورجوازي وتترك في الجهل والشقاء نسبة ملايين، ويلحق الجزائر نهائيا بفرنسا واعتبره مصالي الحاج* أداة استعمارية لتقسيم الشعب الجزائري بفصل النخبة عن الجماهير.

وتحفظ منه العلماء ولم يرفضوه صراحة مفضلين كتم عواطفهم الحقيقية إلى أيام خيبة أمل من المشروع على حد تعبير "شارل أندري جوليان" بالرغم من ترحيبهم بما قد يتحه للجزائريين من التمتع بحق المواطنة دون التخلي عن قانون الأحوال الشخصية الاسلامية[3]. فكتلة النواب المنتخبين وقفت إلى جانب مشروع فيوليت وأيدته بحماس شديد وكان موقفها من خلال المؤتمر الإسلامي لا يحتاج توضيحا. ولكن عندما بدأ الضغط على الجبهة الشعبية لكي تتراجع عادت التحركات وكان قرار الجبهة بحل النجم خلال يناير 1937 مع العلم أن هذا التيار كان منذ الوطنيين، لذلك تحركت كتلة النواب بوهران في بداية الشهر المذكور وإثر اجتماع عقد لهذا الغرض أصدروا لائحة بعثوا بها إلى الوزير الأول ليون بلوم وإلى السيد فيوليت وإلى وزير الداخلية وإلى الحاكم العام، استنكروا فيها الأعمال التي لا يمكن السكوت عنها لبعض شيوخ البلديات الفرنسيين بالجزائر، وأعلنوا تأييدهم المطلق للمشروع[4]

---

[1]– بوقريوة لمياء، المرجع السابق، ص330.

[2]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج1، المرجع السابق، ص380.

*مصالي الحاج: ولد بتلمسان في 16 ماي 1898، مناضل وزعيم وطني جزائري، كان واحدا من المطالبين بالاستقلال عن فرنسا حتى العشرينات، وهو مؤسس حزب سياسي وطني نجم شمال افريقيا، تحول الى حزب الشعب ثم الى حركة انتصار الحريات الديمقراطية. توفي بباريس في 3 جوان 1974. انظر : benjamin stora**, messali hadj pionnier du nationalisme algerien (1898-1974)**, edit L'harmattan, paris, p-p 13-15.
مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج 1898–1938**، تر: محمد المعراجي منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص–ص135–224.

[3]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج1، المرجع السابق، ص381.

[4]– أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930–**1945، ج3، المرجع السابق، ص75.

لأنه يحقق الآمال المشروعة ويتماشى مع سياسة فرنسا في الجزائر القائمة على فكرة الاندماج[1]، وبقي النواب يعملون من أجل الدفاع عنه[2].

كما أطلق المنتخبون وأنصار المؤتمر الإسلامي حملة كبيرة لصالح المشروع فانعقدت الاجتماعات عبر التراب الوطني كله وأرسلت البرقيات والعرائض إلى السلطات من نواحي الجزائر كلها[3]، وقام وفد برئاسة ابن جلول بالتوجه نحو باريس في 5 مارس فتم استقباله هناك من طرف وزير المستعمرات، لكن النتيجة كانت مجموعة وعود فقط.

وشعر النواب بضغط الكولون على الحكومة الفرنسية فاستعملوا طريقة كان المعمرون قد هددوا بها وهي الاستقالة الجماعية. ولذلك استقال حوالي 3 ألاف نائب جزائري قبل نهاية العام احتجاجا على تأخير مناقشته.

غير أن بن جلول وعباس عادوا مرة أخرى على رأس وفد إلى باريس وقابلهما وزير الداخلية ألبير صاروا وانتظروا هناك الموافقة على المشروع. ووعدا وفي مقابل ذلك سحب استقالة النواب إذا نجح المشروع وبدأت مناقشته، بل إحدى المواد تمت الموافقة عليها. ولكن ذلك كان بمثابة ناقوس الخطر بالنسبة للمعمرين فجندوا ممثليهم في البرلمان وأموالهم لمنع الموافقة عليه[4]، فاستخدموا سلاح الاستقالات الجماعية[5]، لأن عواقبه وخيمة على مستقبل الوطن الفرنسي[6].

---

[1]– أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945**، ج3، المرجع السابق، ص75–76.

[2]– محفوظ قداش والجيلالي صاري، **المقاومة السياسية 1900–1954**، المرجع السابق، ص36.

[3]– أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1930–**1945، ج3، المرجع السابق، ص76.

[4]– المرجع نفسه، ص76.

[5]– مدور خميسة، **مشروع بلوم فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري 1936–1938**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، جامعة 8 ماي 1945، د.ت، ص136.

[6]– أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1930–1945**، ج3، المرجع السابق، ص76.

وأمام هذه الضغوطات والتهديدات قررت حكومة السيد دلاديه الجديدة (أفريل 1938) وضع حد للمشروع[1]. باعتبار أنه سيؤدي للقضاء على السيادة الفرنسية في الجزائر[2].

2- موقفها من المؤتمر الإسلامي:

أ- المؤتمر الإسلامي الأول:

لا يخفى على أحد تداعيات أحداث أوت 1934 التي كانت لها انعكاسات سياسية واجتماعية على المستعمرة ككل ومن الجمعيات التي تضررت من الممارسات غير الأخلاقية جمعيتا النواب والعلماء، حيث ذاقتا كل أنواع التضييق على الحريات إلى أن وصل الحد إلى استعمال الأسلحة النارية من قبل الإدارة الفرنسية. ولقد تضاربت الآراء حول نداء المؤتمر الإسلامي[3] الذي انطلق عقده من مدينة قسنطينة، البعض ينسبها إلى عبد الحميد ابن باديس[4] والبعض الآخر إلى ابن جلول بصفته متزعم فيدرالية عمالة قسنطينة، والبعض يرى أن الحزب الشيوعي كان وراء عقد المؤتمر بإيحائه إلى عناصر سياسية جزائرية.

لكن أحد الذين عاشوا تلك الأيام كان على صلة وثيقة بالشيخ عبد الحميد ابن باديس ومن أقرباء محمد صالح بن جلول روى: أن الفكرة دارت في ذهن بن جلول على أن يكون خاصا بعمالة قسنطينة، ففرح ابن باديس بالفكرة وأجابه أنها فكرة طيبة، إلا أنه من المستحسن توسيع الاجتماع حتى يشمل العمالات الجزائرية: قسنطينة- الجزائر- وهران، أعجب بن جلول باقتراح ابن باديس لا سيما أن ابن جلول كان يتطلع للزعامة فوافق ابن باديس[5] نقل الفكرة إلى العاصمة، فلقت صدى طيبا وتحمس البعض واعتبرها فرصة مناسبة

---

[1]- أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1930-1945**، ج3، المرجع السابق، ص77.

[2]- علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، المغرب، 2003، ص25.

[3]- بكسار محمد، **نواب الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1919-1956** مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2013-2014، ص191.

[4]- محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص34.

[5]-الطيب العلوي، المرجع السابق، ص135.

لا بد من استغلالها، وفعلا شرعت الجماعات في العاصمة بالاستعدادات والتحضيرات[1]، وكتب العمودي "حان الوقت ليتحد المسلمون وينظموا صفوفهم...المؤتمر هو القادر على التعبير عن أماني الجماهير". وكان الخيار بين عدة تسميات: الجبهة الشعبية، الجبهة الوطنية، الحزب الإسلامي، إلا انه في الاخير تم اختياره بإسم المؤتمر الاسلامي الجزائري.

فكتب عبد الحميد ابن باديس داعيا أن يتجمع سائر ممثلي وقادة هذا الشعب، وفعلا تم عقد الاجتماع برئاسة هذا الأخير مع بن جلول والعمودي تقرر تأسيس لجنة تحضيرية للمؤتمر ولها فروع في عدة مدن[2].

وبهذا تقرر عقد المؤتمر في 7 جوان 1936 بقاعة الماجستيك (الأطلس حاليا). فجمع كل التيارات الاجتماعية والسياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار "الاشتراكيون-الشيوعيون-العلماء-الشبان المرابطون باستثناء نجم شمال إفريقيا...[3]"، وترأس أشغال المؤتمر بن جلول ممثلا عن قسنطينة وقياديا في فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين.

كما جرت أشغال المؤتمر في يوم واحد فخصصت الجلسة الصباحية لكلمات الافتتاح والخطباء والجلسة المسائية للمصادقة على مطالب المؤتمر التي اتفق حولها من طرف الأحزاب المشاركة وكان كل تيار يدافع عن مطالبه، فالنواب أمثال بن جلول وفرحات عباس يرغبون في تطبيق مشروع بلوم فيوليت الاندماجي لعام 1933 وعلى الرغم من عدم مروره في البرلمان الفرنسي، ولقي معارضة كبيرة من طرف المعمرين وممثليهم في مجلس النواب الفرنسي. أما العلماء أمثال عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي يدافعون عن احترام الدين الإسلامي واللغة العربية، والشيوعيون الجزائريون يطالبون بالمساواة في الحقوق

[1]-محمد الطيب العلوي،المرجع السابق، ص136.

[2]- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص700.

[3]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص35.

والواجبات مع الفرنسيين، وهكذا جاءت مطالب المؤتمر في صياغتها النهائية معبرة عن آراء كل التيارات السياسية المشتركة ويمكن تلخيصها في النقاط التالية[1]:(انظر الملحق رقم 05)

- إلغاء سائر القوانين الاستثنائية.
- إلحاق الجزائر رأسا بفرنسا وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ومجلس البيانات المالية ونظام البلديات المختلطة.
- فصل الدين عن الدولة بصفة عامة.
- إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعات الإسلامية.[2]
- إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.
- قسم انتخابي واحد لجميع الانتخابات والحق في انتخاب برلمانيين جزائريين.
- إلغاء النظام العسكري لمناطق الجنوب.
- التعليم للجميع باللغة العربية والفرنسية.
- إنشاء تعاونيات فلاحية ومراكز لتكوين الفلاحين[3].

ويوضح بأن المؤتمر تمكن من توحيد وجهات النظر المتشابهة في كراسة للمطالب موحدة وتمكن أيضا من تشكيل لجنة تنفيذية ممثلة لكل الاتجاهات، وقررت هذه اللجنة تشكيل وفد يسافر إلى باريس يتولى تقديم مطالب المؤتمر إلى المسؤولين الفرنسيين، وقد سار الوفد عن طريق البحر[4]، فتشكل على النحو الآتي:

- **عن ولاية الجزائر:** الشيخ الطيب العقبي–عمارة فرشوخ–الدكتور البشير ابن الحاج بوكردنة.

---

[1]– عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص429.

[2]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، دار المعرفة، 2010، الجزائر، ص65.

[3]– بكسار محمد، المرجع السابق، ص195.

[4]– محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص144

- **عن ولاية وهران:** الشيخ البشير الإبراهيمي–باش تارزي بوشامة–قاضي طالب عبد السلام.
- **عن ولاية قسنطينة:** الشيخ ابن باديس–الدكتور ابن جلول–فرحات عباس–ابن قليعة[1].

وقد حضرت لتوديع الوفد جموع غفيرة ألقى فيها الشاعر محمد العيد قصيدة "عظماء" حسب وصف صحيفة البصائر. وما إن وصل الوفد إلى باريس شرعوا في المقابلات[2]، فأول زيارة خصصت لمقابلة موريس فيوليت ثم وزير الداخلية الذي لم يكن موجودا لانشغاله، ووزير الحربية دلاديه الذي أخبر الوفد أنه سيعارض تمثيل المسلمين في البرلمان. واستقبل الوفد من قبل رئيس الوزراء بلوم ليون، وقابل رئيس الحزب الاشتراكي الشيوعي، وفي الأخير كانت للوفد مقابلة مع الصحافة للفت الرأي العام الفرنسي حول القضية الجزائرية. وتلقى وفود المؤتمر وعود حكومة بلوم فيوليت لتطبيق المشروع الاندماجي. وإرسال لجنة برلمانية واسعة إلى الجزائر من أجل تقرير ليكون أرضية للإصلاحات القادمة. ومما لا شك فيه عودة الوفد الإسلامي إلى أرض الوطن يوم 28 جويلية[3]، حضره 20000 شخص، خطب منهم الدكتور بن جلول معبرا عن أمله في وقوف الشخصيات الفرنسية التي قابلها إلى جانبه[4]، لكن هناك أمر لم يكن في الحسبان وهو حضور مصالي الحاج الذي قدم من فرنسا، غير أن بن جلول عارض التحاقه بالمكان باعتباره عارض مطالب المؤتمر. لكن فرحات عباس خصص له مكان على أساس أن المهرجان الشعبي التام باسم الأمة[5].

---

[1]– نصوص الملتقى، **الفكر السياسي الجزائري 1830–1962**، المؤسسة الوطنية للاتصال، الرويبة، 2010، ص71.

[2]– المرجع نفسه، ص72.

[3]– بكسار محمد، المرجع السابق،ص–ص196–197.

[4]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج1، المرجع السابق، ص384.

[5]– نصوص الملتقى، المرجع السابق، ص79.

والأمر الآخر هو مقتل أحد الأشقياء (المدعو عكاشة) مفتي العاصمة محمود كحول القريب من الإدارة الاستعمارية والمعارض للحركة الإصلاحية ولحركة المؤتمر الإسلامي، وكان قد أرسل برقية إلى حكومة باريس يعبر فيها أن جمعية العلماء لا تمثل سوى حفنة من المهيجين وسارعت الدوائر الاستعمارية بناء على ادعاءات القاتل إلى اتهام لسان جمعية العلماء المسلمين في العاصمة والشيخ الطيب العقبي. والغرض من هذا الأمر هو إعاقة نشاطات العقبي الإصلاحية المثمرة في العاصمة، وإرباك حركة المؤتمر الاسلامي[1]. هذا الأمر أدى إلى انسحاب ابن جلول وعدد من نواب الفيدرالية. كما ساهمت جهات متعددة بشكل مباشر أو غير مباشر في إفساد مبادرة المؤتمر منذ البداية. ولم تكن جماعة النجم مقتنعة لأنه وصف النواب بالخونة، واتهم الجمعية بالإلحاد وشوش البعض من مناضليه يوم المؤتمر مما أدى إلى طردهم من قاعة الماجستيك، بالإضافة هناك بعض الشخصيات محسوبة على الإدارة الاستعمارية كانوا ضد عقد المؤتمر أساسا لأنه في نظرهم مؤتمر حزبي، وعقد في صفة "تجمع شعبي". كما أن الإدارة الاستعمارية بادرت إلى تسديد طلقاتها حيث قدمت كحول إلى مذبحتها لتنسب فعلة الاغتيال إلى خصومه من العلماء[2].

المؤتمر الإسلامي الثاني:

عقد المنتخبون مؤتمرا ثانيا في شهر جويلية 1937[3] ولم يكن لهذا المؤتمر صدى المؤتمر الأول الواسع فرددوا فيما يجب القيام به. إما أن يجعلوا منه تجمعا كبيرا للجماهير الجزائرية ومنتخبيها أو تحويله إلى حزب سياسي، وقاموا بحوصلة سلبية للسياسة الإسلامية التي تقوم بها الجبهة الشعبية، وقرروا أن يبقى المؤتمر تجمعا وفيا للجبهة الشعبية بمعزل عن الأحزاب السياسية وأن تقام دعاية كبرى لصالح مشروع بلوم فيوليت فأسس الأمين

[1]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج2، المرجع السابق، ص–ص66، 67.

[2]– بكسار محمد، المرجع السابق، ص199.

[3]– حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص76.

العمودي تحت إشراف ابن باديس "شبيبة المؤتمر الإسلامي الجزائري"[1]، التي تبنت برنامج المؤتمر الاسلامي[2].

وتجدر الإشارة أن المؤتمر الإسلامي الثاني لم يكن ذو أهمية كبيرة فقد أعاد مطالب المؤتمر الأول[3]، وقد أظهرت تجربته التنظيمية عدم جدية المشاركين، فإجتماعاته مضطربة ومشوشة وساد الخلاف بين الحاضرين، ووصفه حزب الشعب بمؤتمر الماسونيين والمتجنسون فسبب غضب حزب الشعب يعود إلى معارضة أعضاء المؤتمر في اشتراكه خاصة لما طرد من اجتماع 24 جانفي 1937، وتكرر المشهد مرة أخرى يوم 10 جويلية لما منع مصالي الحاج من قبل منافسيه من دخول القاعة. أين أجريت فعاليات اجتماع المؤتمر الإسلامي الثاني الذي كان مرفقا بحوالي 200 من مناضليه، وصرح الطيب العقبي بعد هذه الحادثة أن هؤلاء الأشخاص غير ناضجين سياسيا، فشارك مصالي الحاج يوم 14 جويلية في الاستعراض على رأس 300 شخص من الأهالي[4] في المسيرة التي نظمتها الجبهة الشعبية، ورفع رفقة مناضليه أصابعهم مرددين "برلمان جزائري–احترام الإسلامي"[5].

رغما كل هذه المشاكل إلا أن المؤتمر الإسلامي يعد اللبنة الأساسية الأولى لبناء مستقبل الأمة[6] وتوجيه صفوف الحركة الوطنية من حيث مطالبها ومواقفها من سياسة الإدارة الفرنسية[7].

---

[1]– جيلالي صاري، المرجع السابق، ص34.

[2]– بكسار محمد، المرجع السابق، ص201.

[3]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج2، المرجع السابق، ص253.

[4]– بكسار محمد، المرجع السابق، ص200.

[5]– المرجع نفسه، ص201.

[6]- Charles robert agreon, **De l'algérie, a francaise a l'algérie algérienne, le publication en langue francaise en algérie, Algerie**, Alger, 2010, p402.

[7]– بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج2، المرجع السابق، ص253.

وأفضل ما يمكن التعليق به على هذا المؤتمر ما جاء على لسان الشيخ عبد الحميد ابن باديس عندما قال: "...إنه أعظم حادث وقع في الجزائر الإسلامية في تاريخها الحديث وبهذا الاعتقاد أبذل من أجل حمايته والدفاع عنه كل ما أوتيت من جهد وقوة".[1]

[1]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص254.

الفصل الثالث

فعالية الفيدرالية في مختلف الجوانب (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية)

المبحث الأول: إسهاماتها في حل الأزمة الاقتصادية1929.

المبحث الثاني: موقفها من أحداث قسنطينة 1934.

المبحث الثالث: موقفها من التعليم.

المبحث الرابع: دورها في النوادي الثقافية والصحافة.

المبحث الأول: دورها في حل الأزمة الاقتصادية: 1929

تعرف المرحلة الممتدة من 1929-1939 أزمة اقتصادية حادة على المستوى العالمي، لم تفلت منها المستعمرة الفرنسية الشيء الذي تسبب في فصل اليد العاملة من الورش المنتجة للفوسفات والحديد[1]، أدى ذلك إلى أزمة في الصادرات المنجمية الجزائرية التي تراجعت بنسبة تتراوح ما بين 30% و40% عام 1831 مما أدى لتسريح خمسة آلاف من عمال مناجم الرصاص والزنك والفوسفات.

كما أدى انهيار الأسعار المواد الصناعية إلى القضاء على الصناعات التقليدية التي كانت يتمعش منها الحرفيون الجزائريون، ففي هذه الأزمة[2] أيضا انخفض سعر أهم قطاع اقتصادي بالجزائر وهو القمح اللين من 160 فرنك عام 1927 إلى 60 فرنك 1933 وانخفض انتاج الحبوب والمواشي بنسبة الثلث في الوقت الذي ارتفعت فيه الضرائب بنسبة 41%[3]. ادى هذا الامر الى الانخفاض الشديد في الاستهلاك الكلي وحتى في القطاع الانتاجي[4]. هذه من الأمور التي شغلت أذهان النخبة الجزائرية في تلك الفترة (1929-1933) ،لأنها تركت أثار كبيرة على الجزائر تمثلت في غلاء المعيشة والبطالة، فهذا الغلاء ناتج عن نظام التصدير إلى فرنسا بصفة خاصة، لذلك طالب المندوب العام duraux بضرورة إعادة تنظيم السياسة الاقتصادية وطالب بضرورة تدخل الدولة من أجل حماية اقتصاد البلاد[5] ووضع سياسة اقتصادية جديدة ضرورية لتنظيم الإنتاج وما يتبعه من تنظيم

---

[1]-جمال خرشي، **الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962**، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص387.

[2]- مبارك الميلي، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دار هومة، الجزائر، ص131.

[3]- المرجع نفسه، ص132.

[4]- دولي سعاد، **الأزمة المالية العالمية الراهنة وأزمة الكساد الكبير أوجه التشابه والاختلاف**، جامعة بشار، 28-29أفريل 2010، ص4.

[5]- ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص211.

حق ملكية الأراضي وإيجاد قانون للعمل من أجل القضاء على البطالة بين العمال[1]، (لأن البطالة من أهم سمات الكساد في ظل الأزمة)[2]. ففي هذه الأثناء تناول فرحات عباس مشكلة تواجه المجتمع الجزائري، وهي مشكلة رأس المال فكان يرى أن الجزائر في حاجة إلى ميزانية تقدر بحوالي 300 مليون فرنك، وإذا لم يتحقق لها هذا المبلغ فإنها ستسلك طريق الاستدانة، فقد أكد هذا الأخير أكثر من مرة إمكانية تحقيق هذا البرنامج الإصلاحي للنخبة الجزائرية وذلك عن طريق تعاون الجزائريين مع الإدارة الفرنسية في الجزائر فيقول في هذا الصدد "إن الوطني طائع خضوع ويرغب في الأمن ويكتفي بمرتب معقول ومساكن وبنيت خصيصا له وبذلك ستحقق استمرار المجتمع المنشود".

كما يؤكد أيضا دور النخبة بالذات في هذه المرحلة فيقول "أن النخبة المكونة من الأطباء والمحامين والصيادلة وأصحاب الوظائف العليا في الدولة على استعداد لتقديم الكثير من التضحيات ورأى أن الوقت قد ضاع هباء، ولذلك ينبغي العمل بسرعة لتجنب التمرد وحالات العصيان"[3]. لكن من ناحية أخرى قام العمال العاطلون على تكوين نخبة للدفاع عن حقوقهم، وحاولت الإدارة الفرنسية هي الأخرى في إيجاد مخرج لهذه الأزمة فقامت بتشغيل 1000 عامل في المصانع الفرنسية، وشجعت هجرة الباقين إلى فرنسا ليجدوا فرص العمل في المؤسسات الفرنسية المختلفة[4]، فتكفلت بتسهيل إجراءات سفرهم وأمدت كل منهم بمبلغ 160 فرنكا لشراء الضروريات قبل السفر، لكن كل هذه الإجراءات لم تساهم في حل مشكلة البطالة بشكل جدي، ولم تكتفي بهذا فقط بل اعلنت ان الإدارة الجزائرية تتبع النظم السائدة

[1]– ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسة في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص211.

[2]– دولي سعاد، المرجع السابق، ص4.

[3]– عطا الله فشار، **النخبة الجزائرية جذورها–تطورها–اتجاهاتها 1914–**1954، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2009/2008، ص266.

[4]– ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص–ص211–212.

في العاصمة الفرنسية، فشغلت هذه المسألة أذهان قادة الأحزاب السياسية وخاصة بعد قيام العمال بمظاهرات عديدة[1].

المبحث الثاني: موقفها من أحداث قسنطينة: 1934

تعد مدينة قسنطينة من أهم المراكز الحضرية في الشرق الجزائري، عاشت بها جالية يهودية عديدة وغنية تعاونت مع الاستعمار الفرنسي في إذلال الجزائريين، وفي مطلع الثلاثينات شهدت المدينة حراكا ثقافيا وسياسيا تزعمه علماء الإصلاح والنخبة المثقفة الاندماجية، ففي 15 ماي 1934 قامت مظاهرات عارمة في قسنطينة[2] (انظر الملحق رقم06) بمشاركة الإمام عبد الحميد ابن باديس والدكتور بن جلول لدعم التيار الوطني في مواجهة سياسة الاستيطان العنصري، وقد واصلت سلطات الاحتلال المدنية والأمنية العسكرية بالجزائر للتضييق على المواطنين الجزائريين وخنق الحريات[3] الفردية والجماعية وحرمانهم من حقوقهم الأساسية في التعليم والصحة والعمل والتنقل، وفرضت عليهم الفقر حيث انتزعت من الفلاحين الأراضي الخصبة ومنحها للمعمرين مما اضطروا للعمل عند المعمرين في أراضيهم التي نزعت منهم، وهذه واحدة من أكبر الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها سلطات الاحتلال في الجزائر[4].

أما الحدث الهام الذي أدى إلى اندلاع حوادث قسنطينة بعد هذه المظاهرات هو التصرف الطائش واللامسؤول الذي قام به الخياط اليهودي خليفة الياو الذي يعمل خياط لدى إحدى فرق الزواف بمدينة قسنطينة[5]، كان ذلك في 3 أوت 1934 وهو اليوم الأول للحوادث فقام

---

[1]– ناهد دسوقي، المرجع السابق، ص212.

[2]– محمد بك، المرجع السابق، ص156.

[3]– بشير كاش الفرحي، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830–1962**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص112.

[4]– المرجع نفسه، ص113.

[5]– يحيى بوعزيز، **ثوارث القرن العشرين**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص71.

الجزائريون بردة فعل شديدة نتيجة الضغط عليهم[1]، لكن مر هذا اليوم بدون اصطدام دموي بعد تمكن الدكتور ابن جلول من اقناع المسلمين المحيطين بمنازل اليهود وتهدئة ثائرهم وتفريقهم، ثم التقى عبد الحميد ابن باديس ببن جلول واتفقا على ضرورة عقد اجتماع يدعون فيه السكان إلى الهدوء والتحكم في الأعصاب، وفعلا عقد الاجتماع مساء السبت 4 أوت بالجامع الكبير، حضره جمهور غفير من المسلمين، وألقى ابن باديس وابن جلول خطابين[2]. فهذا الاخير سعى رفقة نواب الفيدرالية إلى منع حدوث ما حدث وعملوا على تخفيف التوتر الذي حل بالمدينة، والمطالبة بالرأفة في معاملة مواطنيهم الذين اتهموا بتدبير الحوادث وكان الهدف من تلك المساعي أيضا بتبرئة أنفسهم أمام الإدارة حتى لا ينقض عليهم سيف الاتهام[3].

ولكن رغم بذل ابن باديس جهود التهدئة فإن اليهود لم يتوقفوا واستغلوا عودة الهدوء لدى المسلمين[4]، وانحياز السلطات الاستعمارية إلى جانب اليهود وتدخلت القوات العسكرية لصالحهم[5]، فقاموا بمفاجأة المسلمين صباح الأحد 5 أوت وإطلاق الرصاص عليهم وقد سقط الكثير من المسلمين جرحى نتيجة إطلاق الرصاص عليهم[6].

حيث أكد يحيى بوعزيز: أنه حقا حدثت مجزرة في حق الجزائريين والحكم على الكثير منهم في المحاكم الزجرية بعشرات السنين والنفي خارج الجزائر، وإلى جانب ذلك فرض غرامات مالية باهظة[7]، فانتشر الخبر وهاج الناس ولم يعد المسلمون يتحكمون في أعصابهم فهاجموا مساكن اليهود المعتدين ومحلاتهم هجوما عاما، فلم تتوقف الحوادث في قسنطينة بل انتقلت

---

[1]– يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830–1954**، المرجع السابق، ص129

[2]– محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص123.

[3]– أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص71.

[4]– محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص123.

[5]– يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص129.

[6]– محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص123.

[7]– يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830–1954**، المرجع السابق، ص129.

إلى مدن وقرى أخرى مثل: عنابة، عزابة، سكيكدة، الخروب، عين البيضاء، باتنة، تبسة، مستغانم، وهران، سيدي بلعباس، لهذا فإن حوادث قسنطينة جاءت نتيجة الصدفة ولم تكن مدبرة أو مخططة من قبل الجزائريين لأنها وقعت إثر استفزازات يهودية لمشاعر المسلمين وامتدادها خارج قسنطينة دليل على التضامن[1] الجزائري التام في كل الظروف تعبر عن استياء الجزائريين عموما من السياسة الفرنسية التي جرأت بسكان الجزائر تطبيق لسياسة "فرق تسد" وهذا ما جعل الإدارة الفرنسية بعد أن أدركت تطور الوضع سياسيا إلى تطويق قسنطينة وتجنب المبالغة والعمل على التقليل من أهمية الحادثة واعتبارها حدثا عابرا[2].

[1]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص123-124.

[2]- المرجع نفسه، ص125.

المبحث الثالث: موقفها من التعليم:

عملت الإدارة الاستعمارية على محاربة وطمس الشخصية الإسلامية للجزائر منذ حملة الاحتلال عام 1830 بمختلف الوسائل[1]، وبذلك انعدام وجود التعليم بالجزائر في الأيام الأولى من الاحتلال نظرا لعدم وجود الاستقرار والأمن نتيجة الحروب العسكرية طرحت الحكومة الفرنسية[2] هذا الموضوع جانبا لانشغالها بإخضاع الشعب الجزائري الذي رفض وجودها، وجهود الحكومة الفرنسية لتعليم الجزائريين كانت شبه معدومة تقريبا وحتى إذا توفرت هذه الجهود فيما بعد فقد أخذت في نطاقها التجهيلي، ففي سنة 1833 فتحت مدرستان سميت بمدرسة التعليم المتبادل واحدة في وهران والثانية في عنابة. أما أول مدرسة أنشأت لتعليم الجزائريين باللغة الفرنسية هي المدرسة الابتدائية التي سميت بالمدرسة العربية الفرنسية (Ecole Arabe Française). وكانت في سنة 1836 بمدينة الجزائر خاصة بالذكور، فالغرض من هذه المدرسة تقريب الجزائريين من الأوروبيين وكسب ولائهم قصد تحضيرهم للإدماج. وتم جمع 60 تلميذا لهذه المدرسة يشرف عليهم مدرسان واحد فرنسي وواحد جزائري. أما عن تأسيس أول مدرسة للبنات كان في1845 بالجزائر العاصمة وهي مبادرة خاصة، وعلى غرار المدارس الخاصة بالأطفال فتحت أول مدرسة للجزائريين للكبار 1837 باللغة الفرنسية للذين يشتغلون في الخدمات والإدارات الفرنسية، وكان عدد التلاميذ الجزائريين في 1844 حوالي سبعة تلاميذ مقابل 100 تلميذ أوروبي[3].

ومع صدور قرار 1879 القاضي بتأسيس المدارس الدينية المسيحية لتظهر الحملة الاستعمارية على الجزائر في صورتها الحقيقية التي كانت في جوهرها طيبة الدافع والهدف.

---

[1]– يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830–1954**، المرجع السابق، ص40.

[2]– عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص38.

[3]– المرجع نفسه، ص39.

أما فيما يخص المراسيم فالمرسوم المؤرخ في 13 فيفري 1883 المتعلق بإجبارية وعمومية التعليم، وهناك العديد من المراسيم الأخرى الصادرة لنشر اللغة الفرنسية والتعليم الفرنسي في الجزائر، يمكن من خلالها أن يقارن عدد المدارس مع عدد الكولون المتزايد في الجزائر.

فالجزائريون رفضوا الالتحاق بهذه المدارس[1]، وهذا ما زاد من جهل الإدارة الفرنسية فلم تهتم بتطوير تعليم الجزائريين المسلمين، لذلك انتشرت الأمية بشكل كبير في أوساط الأطفال الجزائريين وظلت مرتفعة بنسبة رهيبة، ويعود ذلك للسياسة التعليمية التي اتبعها الاستعمار الفرنسي فهو لم يخصص ميزانية معتبرة لتعليم الجزائريين، كما حارب المؤسسات الثقافية العربية الإسلامية من هدم المساجد ومصادرة أموال الأوقاف، وحتى المستوطنين رفضوا تعليم الجزائريين بدعوى أنهم غير قابلين للتعليم والتحضير، وأن الجزائري لا يصلح إلا للأعمال الشاقة[2].هذه المراسيم والقوانين هي مواقف واضحة من الأساليب الفرنسية والقضاء على العربية بالجزائر[3].

أما خلال العقدين الأول والثاني من القرن العشرين بادرت النخبة المتعلمة في الأهالي لتخفيف من واقع الأمية وتخطي عتبة الجهل لنهضة بالجزائريين بهدف تغيير الذهنيات والأفكار البائدة، كما ساهمت جمعية العلماء المسلمين[4] إلى جانب حزب الشعب مساهمة متواضعة في نشر التعليم العربي بين إطاراته فأسس هذا الأخير عدد لا بأس به من المدارس الابتدائية في العاصمة وبعض المدن الأخرى[5] كان ذلك خلال العقد الثالث، وتضاعف نشاطها في أربعينيات القرن العشرين بأقسام وبرامج متكاملة، وفي أوقات لا

---

[1]– سعيد بوخاوش، **الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسية في الجزائر**، دار تفتيلت، الجزائر، 2013، ص49.

[2]– أكرم بوجمعة، **أوضاع الجزائر في مطلع القرن العشرين**، مجلة كلية التربية الإنسانية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 28، جامعة بابل، الجزائر، 2016، ص171.

[3]– سعيد بوخاوش، المرجع السابق، ص49.

[4]– عايدة حباطي، المرجع السابق، ص73.

[5]– صالح بن نبيلي فركوس، **الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال 814 ق م– 1962**، دار المعارف، 2015، ص264.

تتدخل مع المدارس الفرنسية، وهو ما يؤكد وعي النخبة رغم مساعي فرنسا لعرقلة نشاطها فتأسست مدرسة ميشال 1933 ومارس 1938 (3148 مدرسة بها 3189 معلما و50293 تلميذا).[1]

ويمكن توضيح ذلك من خلال دراسة مقارنة بين الأوروبيين والجزائريين من 1920 إلى غاية 1928 في التعليم الثانوي[2]:

السنة		الأولاد	البنات	المجموع
1920	**الفرنسيون**	4346	1764	6110
	الجزائريون	0405	0040	0495
1924	**الفرنسيون**	4860	1814	6674
	الجزائريون	0535	0060	0595
1928	**الأوروبيون**	4587	1833	6420

- مقارنة بين عدد الأوروبيين والجزائريين في التعليم الجامعي[3] من [1920-1938].

السنة	الأوروبيون	الجزائريون
1920	1282	47
1925	1486	66
1930	1907	93
1934	2564	103
1938	2138	094

المبحث الرابع: دورها في النوادي الثقافية والصحافة

[1]- عايدة حباطي، المرجع السابق، ص-ص73-74.

[2]- صالح فركوس، المرجع السابق، ص242.

[3]- المرجع نفسه، ص243.

المبحث الرابع: دورها في النوادي الثقافية والصحافة

المطلب الأول: دورها في النوادي الثقافية

وعلى نمط بداية كل الحركات القومية والوطنية في العالم التي تسبق بظهور الصحافة والأحزاب السياسية سعت النخبة إلى تأسيس النوادي والجمعيات مع مطلع القرن العشرين بعد أن تهيأت الظروف المناسبة لنشأتها خاصة في عهد الحاكم العام جونار.

ففي هذه الفترة بالذات ظهرت العديد من الجمعيات والنوادي التي تعمل على بث الوعي والنهضة في نفوس الجزائريين فكانت مقراتها مكان لاجتماع النخبة المثقفة على اختلاف لسانها واتجاهها، يتداولون فيها الآراء حول مختلف المواضيع من خلال إلقاء المحاضرات التي تبسط المعارف العامة وتناقش القضايا المعاصرة إلى جانب مساعدة تلاميذ المدارس الفرنسية والأهلية وخلق فرد مواكب لعصره متحرر من التقاليد والأعراف البالية[1]، فمن النوادي التي برزت في هذه الفترة نادي الترقي 1927 بالجزائر العاصمة حيث يعتبر من النوادي التي ساهمت في اليقظة الوطنية وأثر من آثار النهضة العربية، فقد ساهم في العديد من مظاهر الكفاح القومي الوطني من خلال المحاضرات والنوادي واللقاءات[2].

ومع مطلع الثلاثينيات عرفت الجمعيات والنوادي الثقافية تطورا بارزا، تزامن ذلك مع احتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر 1930 وتأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931، فقد أدركت هذه الجمعية أهمية النوادي والجمعيات ودورها في النهضة الوطنية وعليه شكلت العديد من الجمعيات والنوادي[3] نذكر منها:

---

[1]– عايدة حباطي، المرجع السابق، ص65.

[2]– الحواس الوناس، المرجع السابق، ص130.

[3]– بلعربي عمر، **أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري دراسة في السير والوقف**، شهادة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة بلقايد، تلمسان، 2017–2018، ص71.

- نادي الاتحاد: تشكل في 10 جويلية 1932 بقسنطينة برئاسة محمد الصالح بن جلول[1].
- نادي الشباب: تأسس في 5 فيفري 1935 كانت مقر فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين.

أما فيما يخص الجمعيات:

- جمعية إعانة الفقراء والمساكين وتعليم البنين والبنات: تأسست في 1936 سيرها الدكتور سعدان والشيخ محمد خير الدين، كان هدفها تربوي علمي.
- جمعية افري: في أوت 1938 بتضامن سكان إقليم الجنوب، كان يترأسها طاهر بوزيدي.[2]

ومن خلال هذه الجمعيات والنوادي يبدو أن النخبة قد استطاعت أن توسع من آفاق المعرفة، فلم تقتصر على المدرسة والزاوية بل شملت حتى المجتمع لرفع من مستواه والنهوض من التخلف والجهل[3].

[1]– الوناس الحواس، المرجع السابق، ص90.

[2]– نقطي وافية، المرجع السابق، ص663.

[3]– عايدة حباطي، المرجع السابق، ص65

المطلب الثاني: دورها في الصحافة

كانت ظهور الصحافة الوطنية الجزائرية في بداية القرن العشرين[1]، وهي فترة متأخرة. فنشاط الصحافة الأوروبية في الجزائر كان لها أثر في توجيه الأهالي عندما سمحت حكومة باريس للنخبة المثقفة بإنشاء الصحف. وكان معظمها من الأهالي المتخرجين من المدارس الفرنسية، فتم صدور جريدة الحق ثم المغرب 1903، والأخرى المصباح 1904 وغيرها، فالصحف التي برزت قبل 1907 تتخذ موقفها من الأحداث حسما تقتضيه المصلحة الاستعمارية أو الوجود الفرنسي في الجزائر[2].

أما بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بدأ الرأي العام الجزائري يواجه المشاكل المترتبة على الحرب وفي مقدمتها مصير البلاد العربية وعلاقتها بتركيا، خاصة بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية وسقوط الخلافة وفرض الوصية البريطانية والفرنسية على العراق وفلسطين وسوريا.

وثانيا الوعود التي منحتها فرنسا للجزائريين نظير اشتراكهم في الحرب إلى جانبها، فالجزائريون استجابوا بحماس لنداء الحرب وأظهروا كامل ولائهم لفرنسا، وكانوا في لهفة لممارسة حقوقهم في إدارة شؤون بلادهم.

فلم يعد ممكنا أن يظل الجزائريون على هامش التغيرات[3] التي أحدثتها الحرب ببلادهم وخارجها ولم يعد الرأي العام الجزائري يكتفي بالصحافة الرسمية أو صحافة المعمرين الأوروبيين، لذلك نبعت حاجة الجزائريين إلى خلق صحافة وطنية جادة تعبر عن حاجتهم وتتلاءم مع تطلعاتهم إلى مجتمع إسلامي متطور.

---

[1]- محمد بك، المرجع السابق، ص40.

[2]- المرجع نفسه، ص39.

[3]- عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص32.

هنا قام المثقفون الجزائريون من خريجي المدرسة الفرنسية، وهؤلاء الذين تلقوا تعليمهم في جامعة الزيتونة "بتونس" بمسؤولية تطوير الصحافة الجزائرية في تلك الفترة[1].

لأنها تعتبر المرآة العاكسة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية، وتعمل على توعية الأمة الجزائرية[2]، فظهرت جريدة صوت البسطاء التي تصدر في الجزائر العاصمة من سنة 1922-1939 وهي مجلة شهرية تربوية اجتماعية[3] كانت لسان جمعية المعلمين الجزائريين ويتلخص برنامج عملها في أنها تصدر من أجل رفع مستوى الجزائريين ذوي الثقافة الفرنسية[4]، كما وجدت جريدة أخرى وهي جريدة التقدم التي بدأها ابن التهامي، تستقطب المثقفين المتسيسين من الاندماجيين المعروفين بالنخبة فقد ظهرت في صفحاتها خلال العشرينيات فرحات عباس حيث نشر المقالات التي جمعها فيما بعد في كتاب باسم "الشباب المسلم". وعند ميلاد هيئة النواب اتخذت لنفسها أيضا صحيفة لانتانت (الوفاق) مديرها السياسي الدكتور ابن جلول ومحررها فرحات عباس، حيث كتب فيها عدد من الاندماجيين وكانوا يصفونها أنها جريدة "التفاهم الفرنسي-الاسلامي[5]"،اضافة الى هذا فالزياني قد أنشأ صحيفة باسم صوت الأهالي في قسنطينة 1929[6] وجعل لها عنوانا فرعيا يعبر عن الاتجاه الاندماجي وهو جريدة الاتحاد الفرنسي الإسلامي، فجريدة صوت الأهالي جريدة أسبوعية تدافع عن المنتخبين وتدعو إلى التسامح والتعايش مع الفرنسيين وتقف ضد التيار العربي الإسلامي وضد الحركة الإصلاحية[7]. كما كانت هناك جريدة أسبوعية أخرى تسمى بالوفاق الفرنسي الجزائري تصدر بقسنطينة (1934-1939) للدفاع عن مصالح

---

[1]- عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص33.

[2]- صالح بن بنيلي فركوس، المرجع السابق، ص268.

[3]- عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص34.

[4]- عمار يزلي، المرجع السابق، ص215.

[5]- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج5، دار البصائر، الجزائر، ص265.

[6]- عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص35.

[7]- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج5، المرجع السابق، ص267.

الجزائريين المسلمين أسسها الدكتور بن جلول، وأصبحت ابتداء من سنة 1936 الصحيفة الرسمية للاتحاد النخبة المسلمة في قسنطينة وكان فرحات عباس وعزيز كسيوس من بين محرريها البارزين[1].

وخلال 1938 صدرت جريدة في قسنطينة بالعربية تحت اسم "الميدان" لتؤيد سياسة الدكتور بن جلول الاندماجية، وهي جريدة أسبوعية استمرت حوالي سنتين، وكان يترأس تحريرها محمد الحسن الوارزقي[2]، ولهذا فقد لعبت الصحافة دورا بارزا في النهضة الجزائرية وإيقاظ الشعور والوعي الوطني[3]. فهي عملت على إنعاش أفكارهم والأخذ بأيديهم إلى طريق الجهاد[4].

[1]– عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص35.

[2]– أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954**، ج5، المرجع السابق، ص266.

[3]– الوناس الحواس، المرجع السابق، ص74.

[4]– صالح بن بنيلي فركوس، المرجع السابق، ص268.

خاتمة

في الأخير من خلال دراستنا للموضوع المتمثل في إسهامات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي بالجزائر 1927-1938 نستنتج ما يلي:

- إن تأسيس حركة الشبان الجزائريين جاءت بعد نمو الوعي الوطني في الأوساط الحضارية، باعتبارها حلقة من حلقات النضال السياسي لتحقيق آمالهم ومساعيهم، فإنطوت تحتها مجموعة من النوادي والجمعيات كالراشدية، إلا أنها اصطدمت في الأخير بالإدارة الفرنسية أدى هذا الأمر إلى فشلها في الحصول على الحقوق السياسية.
- إن إصلاحات 1919 حدث هام في تاريخ الجزائر، باعتبارها موقف إغرائي لامتصاص غضب النخبة، فعملت على توسيع القسم الانتخابي إلا أنها أحدثت خيبة أمل كبيرة في أوساط النخبة الذين كانوا يتوقعون أن يرقي صفة المواطنة دون التخلي عن أحوالهم الشخصية نظرا للتحديات التي قدمتها الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى. وفي هذه الفترة بالذات ظهرت شخصية بارزة من دعاة الإدماج، وهو الامير خالد الذي ترأس حركة واسعت من خلالها شارك في انتخابات 1920، لكن لما بدأ اسمه يلمع في الساحة السياسية قامت الإدارة الفرنسية بالتضيق عليه، بل وعملت على نفيه الى فرنسا. لكن هذا الامر لم يؤثر على نخبة الإدماج لأنها ظهرت من جديد.

- تأسست فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في جوان 1927، التي تعتبر امتداد لحركة الشبان الجزائريين، وجاءت كرد فعل على التنظيم القوي الذي شكله رؤساء بلديات الجزائر المعارضة لقانون فيفري 1919، هذا الأمر أشعرهم بضرورة لم شملهم تحت كتلة واحدة والتي تضم ثلاثة اتحاديات مستقلة: الجزائر، وهران، قسنطينة، بهدف تمثيل الأهالي في البرلمان، ومن أهم الشخصيات الفاعلة بها نذكر الدكتور محمد الصالح بن جلول وفرحات عباس...، لكن مع تسارع الاحداث ظهرت أسباب عديدة ادت الى انقسام هذه الكتلة تمثلت أساسا في فشل

مشروع بلوم فيوليت 1937، هذا الأمر حطم آمال النخبة الاندماجية، وتجدر الإشارة أن الدكتور بن جلول أنكر الوطنية الجزائرية، غير أن فرحات عباس كان هدفه محاربة الامبريالية في إطار حزب سياسي سماه بالاتحاد الشعبي الجزائري، إلا أن بن جلول كان يرى بأن المطالب لا تتحقق إلا في إطار "التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري".

- كان موقف النخبة من الاحتفالات المئوية 1930، أنهم انتهزوها واعتبروها فرصة جوهرية، لأنهم أرادوا من خلالها مطالبة فرنسا بتحقيق مطالبهم التي ظلت حبر على ورق طيلة تلك الفترة، وتوجهت أيضا إلى المطالبة بإلغاء الحكم العسكري في الجنوب الذي كان يخضع لمحاكم عسكرية ردعية.
- لعبت جماعة النخبة دورا بارزا في الانتخابات فقد استطاعوا أن يكسبوا ثقة الأهالي مما جعلهم يفوزون في الحملة الانتخابية التي جرت 1934، كما علقت آمال كبيرة في مشروع بلوم فيوليت لأن النخبة اعتبرته الحل الوحيد القادر على منح التمثيل الحقيقي للمسلمين، هذا الأمر أدى إلى كثرة النزاعات والمعارضات من طرف المعمرين مستخدمين كل الوسائل من أجل إفشاله، لكن قبل هذا الفشل انعقد اجتماع تاريخي هام عرف بالمؤتمر الإسلامي في جوان 1936 بدعوة من جماعة النخبة للمطالبة بإلغاء سائر القوانين الاستثنائية، وتم تأكيد هذه المطالب مرة أخرى في المؤتمر الإسلامي الثاني الذي انعقد في جويلية 1937 لكن هذا الأخير لم يلقى الصدى والدعم مثل المؤتمر الإسلامي الأول.

إضافة إلى هذا ساهمت كتلة النواب مساهمة فعالة في مختلف الجوانب (الاجتماعية والثقافية والاقتصادية)، كإسهامها في حل الأزمة الاقتصادية 1929، وسعيها في تهدئة المسلمين إثر أحداث قسنطينة 1934، ولا يمكن أن ننسى دورها أيضا في التعليم لأن الإدارة الفرنسية عملت على طمس الشخصية الإسلامية للجزائر، فاستطاعت النخبة من خلال الجمعيات والنوادي نشر الوعي لدى الجزائريين.

الملاحق

الملحق رقم 01:

الأمير خالد 01:

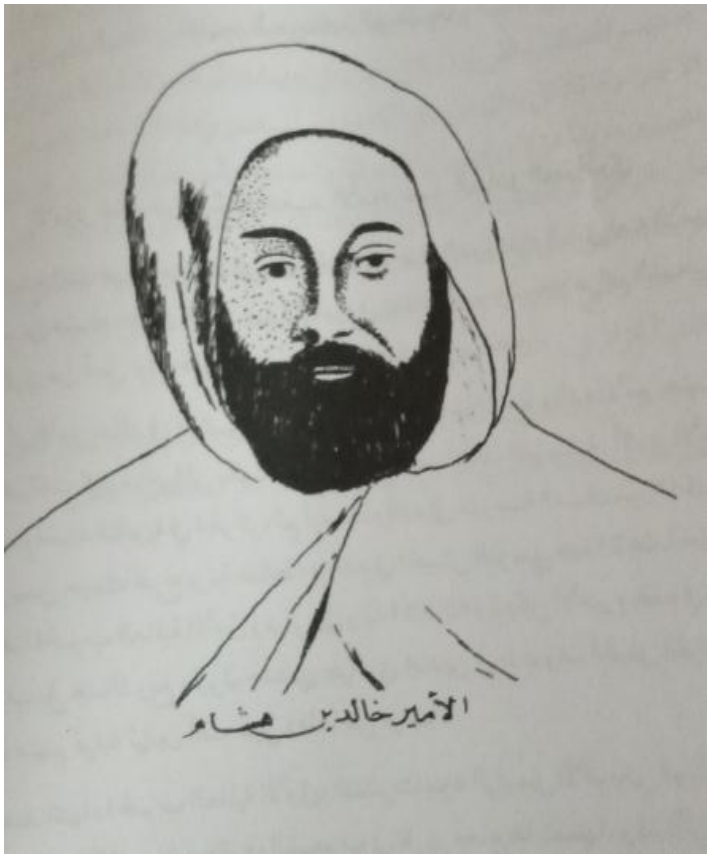

جريدة الإقدام 02:

1- عمار قليل، المرجع السابق، ص112.
2- عباس كبير بن يوسف، أحمد بوشاقور، تاريخ الجزائر من العهد القديم إلى 1945، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص58.

1

الملحق رقم 02:

في الوسط أبو قاسم بن التهامي الرئيس الفعلي للإتحادية

[1]- بشير بلاح تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989، ج1، المرجع السابق، ص72.

الملحق رقم 03:

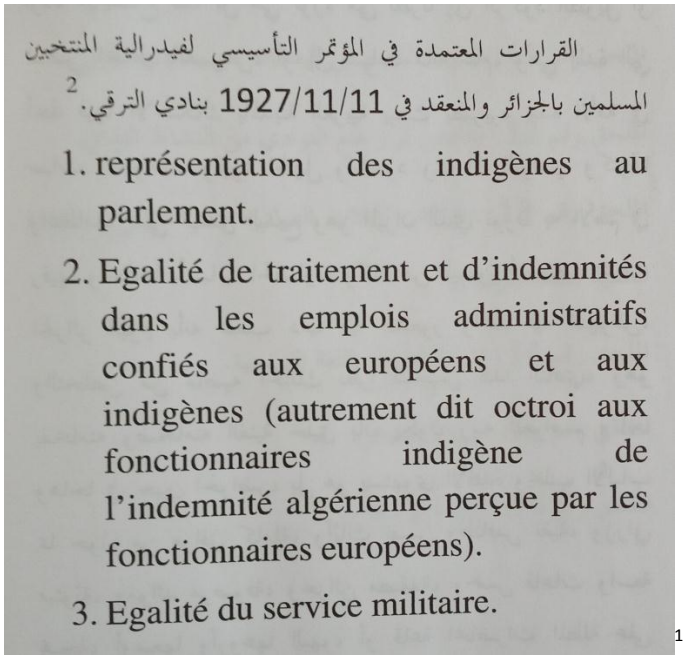

القرارات المعتمدة في المؤتمر التأسيسي لفيدرالية المنتخبين المسلمين بالجزائر والمنعقد في 1927/11/11 بنادي الترقي.[2]

1. représentation des indigènes au parlement.
2. Egalité de traitement et d'indemnités dans les emplois administratifs confiés aux européens et aux indigènes (autrement dit octroi aux fonctionnaires indigène de l'indemnité algérienne perçue par les fonctionnaires européens).
3. Egalité du service militaire.

[1]

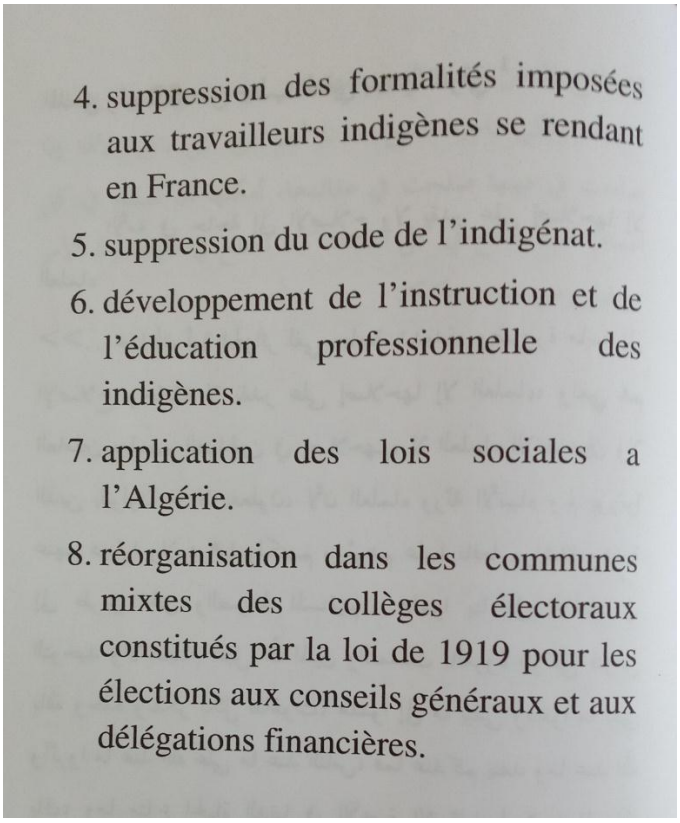

4. suppression des formalités imposées aux travailleurs indigènes se rendant en France.
5. suppression du code de l'indigénat.
6. développement de l'instruction et de l'éducation professionnelle des indigènes.
7. application des lois sociales a l'Algérie.
8. réorganisation dans les communes mixtes des collèges électoraux constitués par la loi de 1919 pour les élections aux conseils généraux et aux délégations financières.

[1]- الوناس الحواس، المرجع السابق، ص368 – 369

الملحق رقم 04 صور لبعض شخصيات فيدرالية النواب

ابن جلول **1**

فرحات عباس. **2**

أحمد الشريف سعدان

1- https://www.marefa.org/الدكتور_ابن_جلول

2- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص74

3- عبد الحليم صيد، مرجع سابق، ص129.

الملحق رقم 05:

مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري
جوان (يونيو) 1936 م

(في السابع من شهر جوان (يونيو) 1936 انعقد في مدينة الجزائر المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي كان أول تجمع من نوعه في البلاد، وقد انتهى بالمطالب الآتية التي رفعها وفد عن المؤتمر إلى حكومة الجبهة الشعبية بباريس . وفيما يلي نص المطالب مأخوذاً من (الشهاب) عدد جويلية (يوليو) 1936 ، وهو عدد خاص بالمؤتمر ، ص 236 ـ 237) .

• • •

أولاً : إلغاء سائر القوانين الإستثنائية التي لا تنطبق إلا على المسلمين .

ثانياً : إلحاق الجزائر بفرنسا رأساً ، وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ، ومجلس النيابات المالية ، ونظام البلديات المختلطة .

ثالثاً : المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية . مع إصلاح هيأة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية لروح القانون الإسلامي ، وتحرير هذا القانون .

ـ فصل الدين عن الدولة بصفة تامة ، وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه .

ـ إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيساً صحيحاً .

ـ إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها .

ـ إلغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية ، وإلغاء إعتبارها لغة أجنبية .

261

ـ الحرية التامة في تعلم اللغة العربية . وحرية القول للصحافة العربية .

رابعاً : الإصلاحات الإجتماعية : التعلم الإجباري للبنين والبنات ـ الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الإجباري .

ـ جعل التعليم مشتركاً بين المسلمين والأوروبيين .

ـ الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات ، وفي معاهد الإغاثة : كالمطاعم الشعبية . إنشاء خزينة خاصة للعاملين من العمال .

خامساً : الإصلاحات الإقتصادية : تساوي الأجر إذا تساوى العمل ـ تساوي الرتبة إذا تساوت الكفاءة ، توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والإحتراف على الجميع وعلى مقتضى الإحتياج دون تميز بين الأجناس .

ـ تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ، ومراكز لتعليم الفلاحين .

ـ الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض .

ـ توزيع الأراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال .

ـ إلغاء قانون الغاب .

سادساً : مطالب سياسية ـ إعلان العفو السياسي العمومي ـ توحيد هيأة الناخبين في سائر الإنتخابات ـ إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه ـ النيابة في مجلس الأمة .

1

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945، ج3، المرجع السابق، ص 261 – 262.

الملحق رقم 06:

الحي اليهودي بقسنطينة أثناء حوادث عام 1934 – 1934/8/5

1- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، مرجع سابق، 245.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ/المصادر باللغة العربية :

1. حربي محمد ، الثورة التحريرية، سنوات المخاض، تر: نجيب عباد صالح المثلوني، سلسلة صاد، 1994.
2. العقون عبد الرحمن بن ابراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة للفترة الأولى 1990 – 1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.
3. الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، المغرب، 2003.
4. فرحات عباس، الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشباب الجزائري 1930، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
5. المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.
6. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898–1938، تر: محمد المعراجي منشورات ANEP، الجزائر، 2007
7. مهساس أحمد ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، دار القصبة، الجزائر.

ب/المصادر باالغة الفرنسية:

1- benjamin stora, messali hadj pionnier du nationalisme algerien (1898–1974), edit L'harmattan, paris.

ج/المراجع باللغة العربية:

1. آجرون روبير شارل، تاريخ الجزائر المعاصر من اتفاقية 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، المجلد الثاني، دار الأمة، الجزائر، 2008.
2. آجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر من اتفاقية 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، المجلد الثاني، دار الأمة، الجزائر.
3. بديدة لزهر ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية، دار السيل الجزائر، 2009.
4. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
5. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة، 2010، الجزائر.
6. بلحاج صالح ، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015.
7. بلعباس محمد ، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009..

8. بن الشيخ الحكيم، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912 – 1936، دار العلوم والمعرفة.
9. بن خدة يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.
10. بوحوش عمار، تاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، دار البصائر، الجزائر.
11. بوخاوش سعيد ، الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسية في الجزائر، دار تفتيلت، الجزائر، 2013.
12. بورنان سعيد ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1930 – 1962، ج2، ط2، دار الأمل، 2004،.
13. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009.
14. بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، جامعة منتوري قسنطينة، 2002.
15. بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1954 ديوان المطبوعات الجامعية 2007.
16. بوعزيز يحيى ، ثوارث القرن العشرين، دار البصائر، الجزائر، 2009.
17. بومالي أحسن ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 – 1956، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، د.ت.
18. تابليت علي ، فرحات عباس رجل الدولة، ط2، عاصمة العربية، الجزائر، 2007.
19. الجيلالي عبد الرحمن بن محمد ، تاريخ الجزائر العام، دار الامة، الجزائر، 2010..
20. حاروش نور الدين ، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية، دار الأمة، الجزائر، 2011.
21. حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2013.
22. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
23. خرشي جمال ، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2009.
24. خضر عادل أنور ، أطلس تاريخ الجزائر، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013.

25. الخطيب أحمد ، حرب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2019.

26. خليفي عبد القادر ، أحمد توفيق المدني، النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899-1983، دار المجائز، 2013، دم.

27. دسوقي ناهد إبراهيم ، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 2011.

28. دسوقي ناهد ابراهيم ، دراسات في تاريخ الجزائر، نشأة المعارف، الاسكندرية.

29. الزبيري محمد العربي ، في رحاب النوفمبريين الجدد، دار الحكمة، الجزائر، 2014.

30. زهرة الجزائر، رؤساء الجزائر، دار صونيام، الجزائر، 2013.

31. زوزو عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 – 1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

32. سعد الله أبو قاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945، ج3، دار العرب الاسلامي، لبنان، 1992.

33. سعد الله أبو قاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، دار البصائر، الجزائر.

34. سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار المعرفة الجزائر 2009..

35. سعدي عثمان ، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر 2013.

36. شريط الأمين ، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

37. صيد عبد الحليم ، معجم أعلام بسكرة، دار النعمان، الجزائر، الجزائر، 2014.

38. طاعة سعد، دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر 1947 – 1956، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2012.

39. العايش بكار ، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، دار شاطبي، الجزائر، 2013.

40. عباس فرحات ، ليل الاستعمار، دار القصبة، الجزائر، 2015.

41. عباس كبير بن يوسف، أحمد بوشاقور، تاريخ الجزائر من العهد القديم إلى 1945، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

42. عبد الرحمان عواطف ، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

43. العسلي بسام ، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الاسلام، ط2 دار النفاس، بيروت 1984.

44. العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، الجزائر، 1985.

45. عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر خاصة، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

46. عمورة عمار ، موجز تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2001 .

47. الفرجي بشير كاش ، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، طبعة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

48. فركوس صالح بن نبيلي ، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال 814 ق م- 1962، دار المعارف، 2015.

49. قاصري محمد السعيد، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830-1962)، دار الارشاد، الجزائر، 2013.

50. قداش محفوظ ، الأمير خالد وثائق وشهادات الدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

51. قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 – 1939، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011.

52. قداش محفوظ والجيلالي صاري، المقاومة السياسية 1900-1954، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، الجزائر.

53. قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

54. قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، دم. 1994.

55. لونسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

56. لونيسي رابح ، التيارات العسكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف، دار كوكب، الجزائر.

57. مريوش أحمد ، الشيخ الطيب، العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار العرب، الجزائر، 2013.

58. مفدي زكريا، الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.
59. مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.
60. مناصرية يوسف ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،2012.
61. الميلي مبارك ، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار الهومة، الجزائر.
62. نايت قاسي إلياس، مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية، دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2013.
63. نصوص الملتقى، الفكر السياسي الجزائري 1830-1962، المؤسسة الوطنية للاتصال، الرويبة، 2010.
64. هومة فيصل واخرون، رجال لهم تاريخ متبوع نساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
65. الوناس الحواس ، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012.
66. ياغي اسماعيل احمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.
67. يزلي عمار ، الثقافة في مواجهة الاحتلال، الجزائر، 2009.

د/المراجع باللغة الأجنبية:

1. Charles robert agreon, De l'algérie, a francaise a l'algérie algérienne, le publication en langue francaise en algérie, Algerie, Alger, 2010.

ه/رسائل واطروحات جامعية:

2. بك محمد، محمد الأمين العمودي ودوره في الاصلاح من خلال جريدة الدفاع، رسالة ماجسيتر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008 – 2009 .
3. بكسار محمد، نواب الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1919-1956، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2013-2014.

1. بلجة عبد القادر، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907 – 1945، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مليانة، سيدي بلعباس، 2015 – 2016.
4. بلعربي عمر، أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري دراسة في السير والوقف، شهادة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة بلقايد، تلمسان، 2017-2018.
5. بن الصغير النوي ، الحركة الاصلاحية في الأوراس محمد العسيري نموذجا 1930 – 1974، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008 – 2009 .
6. بولفة حدة ، واقع المجتمع المدني الجزائري ابان الفترة الاستعمارية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010 – 2011.
7. حباطي عايدة ، التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر 1900 – 1939، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الأمير خالد، قسنطينة، 2018.
8. راجعي عبد العزيز ، المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924 – 1962، شهادة دكتورا، جامعة قسنطينة 02، 2017 – 2018.
9. شتوان نظيرة ، الثورة التحريرية 1954 – 1962 الولاية الرابعة، نموذجا لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ المعاصر، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2007 – 2008.
10. الصغير عباس محمد ، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية، مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص42.
11. غول الطاهر ، مفهوم الجزلة الجزائرية1919-1954، شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة حمة لخضرة، الوادي، 2013 – 2014.
12. فشار عطا الله ، النخبة الجزائرية جذورها-تطورها-اتجاهاتها 1914-1954، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2009/2008.
13. لقريب مريم، أحمد الشريف سعدان ودوره الانساني والسياسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، 2014-2015 جامعة محمد خيضر، بسكرة.
14. معزة عز الدين ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاحتلال 1899 – 1985، شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2004 – 2005.

و/المجلات العلمية والجرائد اليومية والملتقيات:

1. بوجمعة أكرم ، أوضاع الجزائر في مطلع القرن العشرين، مجلة كلية التربية الإنسانية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 28، جامعة بابل، الجزائر، 2016.
2. بوقريوة لمياء ، مشروع موريس فيوليت مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة باتنة، ع4.
3. حسني محمد الهادي ، الحكيم المناضل شريف سعدان رحمه الله، جريدة الشروق اليومي 2013/01/17.
4. خميسة مدور ، مشروع بلوم فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري 1936-1938، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، جامعة 8 ماي 1945، د ت.
5. دولي سعاد ، الأزمة المالية العالمية الراهنة وأزمة الكساد الكبير أوجه التشابه والاختلاف، جامعة بشار 28-29 أفريل 2010.
6. الزيدي مفيدة ، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، دار أسامة، الأردن.
7. سريب نور الدين ، ممارسات ثقافية وجمعية سياسية، المثال التونسي، نوفمبر 2012/30، تاريخ الاطلاع: 2020/07/08، ، ساعة 14:27.
8. الصياد سامي صالح ، فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 19، ع1.
9. العربي جرادي ، مجلة دراسات إنسانية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015، ص54.
10. نفطي وافية ، دكتور أحمد شريف سعدان في الحركة الجزائرية وإسهاماته في تفعيل النشاط السياسي ببسكرة 1927-1948، مجلة الإحياء، ع23، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2019.
11. الهلالي سلوى ، نشاط النخبة الجزائرية أثناء الحرب العالمية الأولى، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع 10، جامعة سطيف 2، 2017.

ز/الموسوعات باللغة الفرنسية:

1. jean louis Gérard, dictionnaire historique et biographique de la guerre d'algerie, edition jean curutchet, 2000.

ر/المواقع الإلكترونية:

1- https://www.marefa.org/:

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

الشكر والتقدير .....

الاهداء .....

فهرس المحتويات .....

مقدمة .....أ

الفصل التمهيدي الجذور التاريخية لكتلة النواب

المبحث الأول: التعريف بحركة الشبان الجزائر1910 6

أ- مطالب الحركة 7

ب- الجمعيات والنوادي للحركة 8

ج- صحف وجرائد الحركة:.....8

د-مصير الحركة 9

المبحث الثاني: اصلاحات 1919.....10

1- مضمون الاصلاحات 12

1-1- الاصلاحات العسكرية 12

1-2- الاصلاحات الادارية 12

أ- إعادة تشكيل هيئة تاجماعات في البلدية الكاملة الصلاحيات 12

ب- توظيف المساعدين الأهالي 13

1-3- الاصلاحات السياسية 13

أ- كيفية حصول الجزائريين على الجنسية الفرنسية 13

2-قضية التمثيل النيابي.....14

المبحث الثالث: حركة الأمير خالد.....16

التعريف بالأمير خالد 16

نشاط الأمير خالد.....16

الفصل الأول مقومات فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين

المبحث الأول: تأسيس فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين 22

المبحث الثاني: مطالب فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين 23

المبحث الثالث: أهم أعضاء الفيدرالية 26
ابن جلول 26
فرحات عباس 27
الدكتور سعدان 29
المبحث الرابع: انقسام أعضاء فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 31
أسباب انقسام الكتلة النواب 31
المطلب الاول: انشاء التجمع الاسلامي الفرنسي 32
المطلب الثاني: الاتحاد الشعبي الجزائري 33
الفصل الثاني فعاليات الفيدرالية في الجانب السياسي
المبحث الأول: موقفها من الاحتفالات المئوية: 36
المبحث الثاني: الاعتراض على الحكم العسكري في الجنوب 41
المبحث الثالث: دورها في الانتخابات 43
المبحث الرابع: موقفها من المشاريع والمؤتمرات 47
موقفها من مشروع بلوم فيوليت 47
موقفها من المؤتمرات 51
أ- المؤتمر الإسلامي الأول: 51
المؤتمر الإسلامي الثاني: 55
الفصل الثالث فعالية الفيدرالية في مختلف الجوانب (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية)
المبحث الأول: دورها في حل الأزمة الاقتصادية: 1929 59
المبحث الثاني: موقفها من أحداث قسنطينة: 1934 61
المبحث الثالث: موقفها من التعليم 64
المبحث الرابع: دورها في النوادي الثقافية والصحافة..... 67
المطلب الأول: دورها في النوادي الثقافية..... 67
المطلب الثاني: دورها في الصحافة 69
خاتمة..... 70
ملاحق 70

قائمة المصادر والمراجع 82
فهرس الموضوعات 91